النصوحية الموجزة في التوبة لمهذب الدين احمد بن عبد الرضا البصري (تـ ١٠٩٠ هـ)

ا.د.توفيق دواي موسى الحجاج
جامعة البصرة – كلية الاداب

الملخص

يعد مهذب الدين البصري من علماء البصرة الاعلام (تـ ١٠٩٠ هـ) في القرن الحادي عشر الهجري، وكان عالما فاضلا، مربيا، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، له مؤلفات في مختلف العلوم؛ في التفسير والفقه واللغة والأخلاق وعلم الرجال والعلوم الصرفة، الرياضيات والطب والفلك وغيرها، وقد آثرنا على انفسنا ان نتصل بالمتخصصين ونجمع آثار هذا العالم المجيد الجليل ونقوم بتصنيفها وفهرستها وتحقيقها؛ ونحن اليوم نقدم سفرا وأثرا علميا آخر من مؤلفاته ألا وهو (النصوحية الموجزة في التوبة)؛ اذ يختصر المؤلف بقوله عنها في مقدمته: هذه النصوحية الموجزة التي على حقيقة التوبة انطوت، وعلى لوازمها السنية احتوت، ويذكر أيضا... مرتبة على اثني عشر مرجعا وخاتمة .

Brief Nasuhiyah in Repentance by Muhdhab al-Din Ahmad bin Abd al-Ridha al-Basri (d. 1090 AH)

Prof. Dr. Tawfiq Dawai Musa Al-Hajjaj
University of Basrah - College of Arts

Abstract

Muhdhab al-Din al-Basri is considered one of the prominent scholars of Basra (d. 1090 AH) in the eleventh century AH, and he was a virtuous scholar, educator, enjoining good and forbidding evil. In interpretation, jurisprudence, language, ethics, science of men, pure sciences, mathematics, medicine, astronomy, and others. Today, we present a book and another scholarly work from his writings, which is (The Brief Repentance in Repentance); As the author sums it up by saying about it in his introduction: This brief advice that contains the reality of repentance, and its Sunni requirements it contained, and he also mentions... arranged in twelve references and a conclusion.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الورى والانام النبي المصطفى وعلى آله الكرام.

يعد مهذب الدين البصري من علماء البصرة الاعلام (تـ ١٠٩٠ هـ) في القرن الحادي عشر الهجري، وكان عالما فاضلا، مربيا، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، له مؤلفات في مختلف العلوم؛ في التفسير والفقه واللغة والأخلاق وعلم الرجال والعلوم الصرفة، الرياضيات والطب والفلك وغيرها، وقد آثرنا على انفسنا ان نتصل بالمتخصصين ونجمع آثار هذا العالم المجيد الجليل ونقوم بتصنيفها وفهرستها وتحقيقها؛ ونحن اليوم نقدم سفرا وأثرا علميا آخر من مؤلفاته ألا وهو (النصوحية الموجزة في التوبة)؛ اذ يختصر المؤلف بقوله عنها في مقدمته: هذه النصوحية الموجزة التي على حقيقة التوبة انطوت، وعلى لوازمها السنية احتوت، ويذكر أيضا... مرتبة على اثني عشر مرجعا وخاتمة .

وقد وردت في هذه النصوحية الموجزة احكاما تصنف ضمن علوم الفقه، وتفتح الباب للمذنب بالرجاء للعودة الى الله بعد العصيان والابتعاد عن خلق القرآن، وانمازت هذه النصوحية بالاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم والروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) ونصائح كان الغرض منها حث المذنب ليلتفت الى عمره وقيامته ليتجاوز محنته حتى يقدم على رب غفور يحب عبده؛ لقوله تعالى: ((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))(١)، ولقول رسول الله (صلى اله عليه وآله): (ما من عبد يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نائم: استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والاكرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يتوب علي إلا غفرها الله عز وجل له ، ولا خير فيمن يقارف كل يوم وليلة أربعين كبيرة)(٢) .

وتضمنت هذه المخطوطة اثني عشر (مرجعا)؛ وقد امتاز المؤلف على ابتداع مصطلحات منهجية خاصة به لم يذكرها أحدا غيره من المؤلفين القدماء منهم والمعاصرين له كأختياره مصطلح (المنهج) الذي اعتمده في كتابه (المناهج)(٣) ومصطلح (الجوهرة) الذي اعتمده في كتابه (العبرة الشافية)(٤) ومصطلح (المنظر) في كتابه (الوجيزة الحقية في مفاسد الغناء وتحريمه)(٥) .

كما امتاز المؤلف بذكر تاريخ الانتهاء من كتابة مؤلفه اشبه بلغز يصعب حله أو معرفة كنهه كما في كتابه (الوجيزة الحقية في مفاسد الغناء وتحريمه) اذ يذكر: اتفق الفراغ من مشقة مشقتها بداية ونهاية الليلة الأولى من الشهر السادس من السنة التاسعة من العشر الثامن بعد مضي رأس الفناء من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة واتم التحية في البلدة المعروفة بهرات حقت بانواع البركات)(٦) .

وكذلك يذكر بعد الانتهاء من كتابة مؤلفه هذا الذي نحققه: اتفق الفراغ من تسطير اجزائها بداية ونهاية ليلة عين الشهر من شهره أيضا من سنة حاصل ضرب الشكر في الحمد من عشر غافر ذنبي بعد رفع رأس الغم من الهجرة النبوية على مهاجرها اكمل السلام واتم التحية في البلدة المعمورة هرات حفت بالنعماء والخيرات والأمان والسعادات ..

الفصل الأول: ترجمة حياة المؤلف ودراسة المخطوط

هو مهذب الدين البصري احمد بن رضا(٧) وضبط أيضا ب (الرضا)(٨) وذكره آخر ب (عبد الرضا)(٩)، واكد احد الباحثين ممن ترجم له على ان اسمه (محمد رضا)(١٠)، واكثر الباحثين اكدوا على تسميته (عبد الرضا)(١١)، وانفرد الزركلي في كتابه الاعلام بذكر اسمه (عبد الرضي)(١٢).

ولد مهذب الدين في البصرة سنة (١٠٢٠ هـ) ، الا ان احد الباحثين لم يحدد ولادته بالدقة ، بل رجح ولادته بين سنتي (١٠١٨ / ١٠٢٠ هـ)(١٤) وتؤكد المصادر على ان مسقط رأسه في مدينة البصرة والتي تعد من كبريات المدن في العالم الإسلامي فضلا عن العالم العربي والتي انجبت فطاحل العلماء الاعلام (١٥) .

وقد اختلف بعد التحقيق لبعض مؤلفات مهذب الدين في عدد سني عمره فمن عد مولده في عام (١٠٢٠ هـ) ووفاته في عام (١٠٨٥ هـ) ذكر ان عمره ما يقارب السبعين عاما (١٦)، ومن اعتمد على مقالة كتبها المؤلف بنفسه يذكر فيها: يا خطير السهو ويا مطير اللهو ويا نديم المحو ويا عديم الصحو ويا اعفر الفودين ، ويا اصفر الخدين(١٧) ويا ابتر الجدين(١٨) ما عذرك بعد بياض العثانين ، وما عمرك بعد انقراض الثمانين ، فكم تقيم وهواك مع الركب اليمانيين ..(١٩) ، وبعد اعتماده . أي الباحث . على هذه المقالة يرجح ان عمر المهذب ثمانون عاما ، ونعقب على ذلك ؛ ان هذا الخطاب لا يمكن البت به على انه موجه الى ما يشعر به المؤلف وهو المخاطب ، اذ يمكن ان يكون خطابا عاما لكل من تقدم به العمر من المخاطبين اذ لاتوجد قرينة نستند اليها لنقرر ان المؤلف بلغ من العمر ثمانين عاما ، وماذا عن المؤلف اذا ذكر بيتا لغرض الاستشهاد مثلا :

ثلاثون من عمري مضين فما الذي
أؤمل من بعد الثلاثين من عمري

فهل نعتقد ان عمره يمكن ان يكون ثلاثون عاما او اقرب .

كان مهذب الدين البصري كثير الترحال ودائم التنقل بين مدينة وأخرى ، وعلى الرغم من كثرة ترحاله كان يدرس ويدرس ويؤلف في مختلف علوم المعرفة ، وكان من اشهر رحلاته الى مدينة خراسان وهرات عام (١٠٦٨ هـ) ثم انتقل منها الى مدينة كابل وقندهار(٢٠) وغيرها من المدن .

وفي اثناء رحلته الى مدينة خراسان التقى معاصره العالم جليل القدر الحر العاملي (١١٠٤ هـ) وقد أجاز له الرواية عنه (٢١) .

وكان المهذب قد ابدى رأيه بأسفاره متأسفا لما فاته من تحصيل علم وتأليف غير ما ألف في مختلف العلوم ويعد ذلك لما عاناه من مشقة السفر ومصاحبة ومنادمة السلاطين ومشاكل أخرى لم تكن وفق ما يتمناه وكانت تعكر صفو حياته (٢٢) .

كانت آخر رحلة له بدعوة من علماء وسلاطين الهند، وفيها قد فرغ من تأليف آخر كتاب له وتوفي هناك سنة (١٠٩٠ هـ) .

وفي ضوء ما ذكرنا؛ من انه كان مؤلفا ومصنفا مجيدا في مختلف علوم المعرفة كان أيضا مكثرا ومع كل هذا التراث الضخم كان المهذب يرثي حاله ويقول؛ لولا ابتلائه بصحبة الملوك والسلاطين والسعي في طلب المال منهم والتنقل والامراض التي توالت عليه لكتب الكثير (٢٣) .

وعلى الرغم من انشغال مهذب الدين الدائم وكثرة ترحاله كان يكتب مؤلفاته بخط يده ولم يمل على احد النساخ او كتب مسودة وطلب من احدهم نسخها ، فقد كان المؤلف مجيدا بارعا برسم الخط عارفا به ، وانماز به أيضا ، وله رسالة بالخط ، وأول مجموعة رسائل كتبها بخطه كانت عام (١٠٧٧ هـ)(٢٤) .

وبعد بذل جهود كبيرة من قبل بعض الباحثين وقد اجتهدوا حقا في تقصي مؤلفات المهذب حتى عدها احدهم ب (٨٣) مؤلفا ؛ وسنذكر ما تأكد لدينا من مخطوطات للمهذب وقد تم الاطلاع عليها بعد نسخها من خزانة الأستاذ الفاضل دكتور نزار المنصوري الذي بذل جهدا مضاعفا وسافر كثيرا ليجمعها من خزانات البلاد الأجنبية :

١ . آداب المناظرة ٢ . الآرائية في وجوب المسح على الرجلين ٣ . الاثنا عشرية
٤ . أجوبة المسائل الشرعية ٥ . الاحمدية ٦ . الاخلاق ٧ . اخلاق مهذب الدين
٨ . أصول الدين ٩ . أصول الفقه ١٠ . الاعتقادات ١١ . الاكسيرية ١٢ . الانتفاعات
١٣ . انوار الصلاة وازهار النجاة ١٤ . الانيس في الاقتباس الانيس ١٥ . تجويد القرآن الكريم
١٦ . تحفة ذخائر كنوز الاخيار في بيان ما يحتاج اليه من اخبار ١٧ . التحفة العزيزة
١٨ . التحفة العلوية في الاحاديث النبوية ١٩ . الجمل والعقود ٢٠ . خلاصة الزبدة في المعاني والبيان والبديع ٢١ . الدعوات ٢٢ . الرحلة ٢٣ . رسالة البسملة (٢٥)
٢٤ . رسالة القيافة ٢٥ . الرسالة الفلكية ٢٦ . رسم الخط ٢٧ . ريحانة روضة الاداب
٢٨. شرح الصحيفة السجادية ٢٩ . شعر الحسن (٢٦) ٣٠ . العافية الوافية (٢٧) ٣١ . العبرة الشافية والفكرة الوافية ٣٢ . عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد ٣٣ . فائق المقال في الحديث والرجال(٢٨) ٣٤ . الفلكية في الهيأة ٣٥ . كتاب الحساب ٣٦ . كتاب حساب

العقود ٣٧ . كتاب الحسد ٣٨ . كتاب المناهج (٢٩) ٣٩ . كليات الطب ٤٠ . مناسك الحج ٤١ . المفردة الطبية ٤٢ . المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم ٤٣. الوجيزة الحقية في تحريم الغناء ومفاسده (٣٠)

ولان المحققين والباحثين المهتمين بالتراث العلمي للعلماء الاعلام لازالوا على خلاف ولم يتأكدوا بعد على انهم قد احصوا جميع مؤلفات مهذب الدين ، ولان البعض منهم كذلك اعتمد على خواتيم مؤلفاته لمعرفة تاريخ وفاته فلازال البحث جاريا ولم يحدد هذا التاريخ بالضبط وبالدقة ، ومثلما نوهنا في الصفحات السابقة ان المهذب كان يذكر تاريخ الانتهاء . الفراغ . من التأليف على شكل لغز الى درجة صعوبة التعرف عليه الا نادرا ، فمثلا يذكر في خاتمة رسالة البسملة : اتفق الفراغ من تسويدها في المشهد الرضوي يوم الاثنين عاشر العشر الأول من الشهر الثالث من السنة الثالثة من العشر الثامن من بعد مضي الحاصل من تضعيف النون وضرب الحاصل منه في باز من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة واتم التحية .

وقد توصل الباحث الى ان تاريخ الفراغ من كتابة المخطوط كان في ١/٣/ ١٠٨٣ هـ(٣١)

ويذكر المؤلف في خاتمة رسالة كليات الطب: الف في سابع شهر من التاسع من السنة الثانية من العشر التاسع من المائة الأولى بعد الالف = ٧ رمضان ١٠٨١ هـ(٣٢) ، وكذلك يذكر في خاتمة كتاب المناهج الذي حققناه واشرنا اليه بالصفحات السابقة : اتفق الفراغ من تنهيجها ليلة الأسبوع ، ونصف الميقات من الشهر الخامس من السنة التاسعة من العشر الثامن بعد رمي رأس الغل من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلاة واتم التحية في البلدة المعروفة بهرات حفت بسائر الخيرات = الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٠٧٩ هـ .

ويذكر المؤلف أيضا انتهاء احدى رسائله بقوله (انتهيت من تسويدها يوم البروج من شهر السماوات من سنة سدس جزء حد منها من اوج الثامن من بعد خلو حاصل ضرب العقول في مضعفها مثلها من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله آلاف التحية، وبعد الاستعانة بالمحقق احمد علي مجيد الحلي توصل الحلي الى فك هذا اللغز والرمز؛ يوم البروج ١٢؛ وذلك ان عدد البروج ١٢، وشهر السماوات؛ شهر رجب لان السماوات سبعة وشهر رجب هو السابع، وحد؛ بحساب الجمل = ١٢ وسدس حد = ٢ ، و اوج : بحساب الجمل = ١٠ ، اوج الثامن : العقد الثامن فتكون مع السابق =٧٢ ، ضرب العقول ؛ أي ضرب ١٠ لان عدد العقول =١٠ ، في مضعفها = ١٠٠ ، ١٠ × ١٠٠ =١٠٠٠ ، تاريخ الانتهاء من تسويدها = ١٠٧٢ هـ .

المبحث الثاني : منهج المؤلف في المخطوط وعملنا في تحقيقها

أولا : منهج المؤلف في المخطوط

اعتمد المؤلف في منهجيته بالمخطوط وطريقة تقسيمها الى وحدات منهجية سماها واصطلح عليها (مراجع) مفردها (مرجع) وعددها اثني عشر مرجعا؛ ويعد هذا من ابتداع مهذب الدين اذ بعد مراجعة مؤلفات العلماء الاعلام الاقدمين لم يختر احدهم في تقسيم كتبه بهذه الوحدة (مصطلح المرجع) وهذا ديدن المؤلف في جميع مؤلفاته الا واحدا، فمثلا انه اختار مصطلح (منهج) كوحدة في كتابه (المناهج . المقنعة الانيسة والمغنية النفيسة) واختار مصطلح (منظر) في كتابه (الوجيزة الحقية) واختار مصطلح (توجه) في كتابه (رسالة الوجيزة في الفصاحة والبلاغة) واختار في مؤلفه (الاحمدية في توضيح الاشكال المنطقية) يذكر: ولما كان الشروع والفراغ في ضمن تسع من الساعات، التمست من الاخوان ان يبدلوا السيئات بالحسنات وترجمتها بالاحمدية في توضيح الاشكال المنطقية ورتبتها على (نزهتين وخاتمة)، وبعد ان يذكر النزهة الأولى يقول : وفيها أربعة مصابيح ، وفي مؤلفه (الوجيزة في الخمس والزكاة) يقول : هذه الوجيزة في هاتين العبادتين جعلتها مرتبة على (قلادتين) القلادة الأولى في الزكاة وهي تنقسم الى مالية وبدنية .

والمخطوط الوحيد الذي راجعته وقرأت المقدمة بتمعن وكان يوافق مؤلفات الاقدمين من حيث مصطلح وحدة تقسيم الموضوعات هو مخطوط (العافية الوافية) ويذكر فيه : فقد وجدت نبذة من الاحاديث الجليلة النبوية في آداب الأطعمة والاشربة ومنافعها السنية ، فجمعتها والحقت بها بعض التعاويذ والاعمال والادعية لبعض الالام ذاكرا في ذلك من وردت عنهم من المعصومين خيرة الانام ، مرتبا لها على نسق حروف المنهج الكافية ، ويختار مصطلح (فصل) بين كل مجموعة احاديث تأخذ حسب حروف المنهج (أ ب ت ...) .

وقد قسم المؤلف هذه المخطوطة على اثني عشر مرجعا وذكر في كل مرجع موضوعا يخص التوبة ، واستشهد بآيات مباركة وبالسنة الشريفة وروايات عن المعصومين (عليهم السلام) وتعاريف ومصطلحات من كتب اللغة تتصل بكل مرجع وموضوع .

في المرجع الأول؛ يذكر آيات من الذكر الحكيم واحاديث من السنة النبوية الشريفة وعن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) .

وفي المرجع الثاني ؛ يعرف التوبة لغة واصطلاحا .

وفي المرجع الثالث ؛ يذكر ما أكد عليه وذكره المفسرون في معنى التوبة النصوح المامور بها بالقرآن الكريم .

وفي المرجع الرابع ؛ يذكر أنواع الذنوب ويصنفها كما صنفتها كتب الفقه .

وفي المرجع الخامس ؛ يذكر صحة التوبة من عدمها .

وفي المرجع السادس ؛ ما يجب في التوبة .

وفي المرجع السابع ؛ يذكر الأمور الفورية في وجوب التوبة .

وفي المرجع الثامن ؛ يذكر كيفية التوبة بعد معرفة حقيقتها .

وفي المرجع التاسع ؛ يذكر غسل التوبة .

وفي المرجع العاشر ؛ يذكر متى يهان ويعاقب ويعذب صاحب الكبيرة والموبقة الخطيرة .

وفي المرجع الحادي عشر ؛ يذكر روايات عن ألائمة صلوات الله عليهم تؤكد على رحمة الله عز وجل للعبد باستيفاءه عز وجل أخطاء العباد .

وفي المرجع الثاني عشر ؛ يذكر احاديث منها قدسية على الحث على التوبة من الذنوب الجسام .

وفي والخاتمة ؛ يذكر حديث عن خطبة للامام علي (عليه السلام) يناسب تمام مقام التوبة .

ثانيا : عملنا في تحقيق المخطوطة

١ . وصف المخطوطة المعتمدة

تكونت المخطوطة مما يقارب سبعة عشر صفحة من القطع المتوسط وطول الورقة ٢٠ سم وعرضها ١٠ سم وبواقع ٢٥ سطرا في الصفحة الواحدة ، ما عدا الصفحة الأولى وتحوي على ١٨ سطرا لوجود نقش إسلامي في اعلاها ، ومن ١٦ الى ١٧ كلمة في السطر الواحد ، وبخط واضح (خط النسخ) .

والمخطوطة من خزانة الدكتور نزار المنصوري وناسخها محمد بن ملك بن محمد وهو من النساخ المشهورين وقد أشار له اقا بزرك الطهراني في الذريعة : ج٢٣ ، ص١٥٧ عند ذكره لكتاب قطب الدين ، أبو الحسين ، سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ومؤلفه (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) وقد ذكر ان نسخة المنهاج المذكورة بخط محمد بن ملك بن محمد وقد فرغ من كتابتها في شهر رمضان سنة (١٠٩٠ هـ) ، وقد ذكر بعض الباحثين المحققين ان وفاة المهذب كانت في عام (١٠٩٠ هـ) وبهذا يكون الناسخ معاصرا للمؤلف مهذب الدين البصري ، وقد ذكر المؤلف انه انتهى من الفراغ من تأليفها في البلدة المعمورة هرات ، وهرات ذكرها الحموي في كتابه معجم البلدان : ج٥ ، ص٣٩٦ : مدينة مشهورة ومن أمهات مدن خراسان ، وكان مهذب الدين قد بدأ رحلاته العلمية وقد قصد خراسان ابتداء منذ عام (١٠٦٨ هـ . ١٦٥٧ م) حتى عام (١٠٨٠ هـ . ١٦٦٩ م) وتنقل بين مدنها ومن بينها هرات وفي هذه المدن الف مجموعة رسائل في عام (١٠٧٧ هـ . ١٦٦٦ م) ، ومن المعلوم ان المؤلف قد وصل في آخر رحلاته الى حيدر آباد والى مدن أخرى في الهند في عام (١٠٨٢ هـ . ١٦٧١م) واستقر به المقام الى وفاته ودفن هناك في عام (١٠٩٠هـ . ١٦٧٩م).

٢ . الخطوات المتبعة في تحقيق هذه المخطوطة

ان العمل بخطوات التحقيق يكاد يكون متفقا عليه عند المحققين والمشتغلين بهذا العلم الرصين ، وقد اتبعنا في تحقيق هذه المخطوطة الخطوات التالية :

١ . ضبط النص المحقق واخراجه وشكله بحسب الموضع المناسب للشكل .

٢ . تخريج الايات القرآنية الكريمة .

٣ . تخريج الاحاديث النبوية الشريفة والروايات الواردة في النص .

٤ . التعريف بالاعلام وترجمتها .

٥ . التعريف بالمفردات كالمصطلحات والالفاظ الغريبة وغيرها .

٦ . الرجوع الى المصادر في أُمَات الكتب من الفريقين .

٧ . ذكر ومناقشة مختلف الآراء عند العلماء الاقدمين الاعلام .

هوامش الفصل الأول

(١) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٢) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٨ ؛ الصدوق ، ثواب الاعمال : ص١٩٦ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص٣٣٣ والحديث يروى بالفاظ مختلفة ؛ في الكافي يروى من دون (في كل يوم وليلة) وفي كتاب ثواب الاعمال يذكر (في كل يوم) وفي وسائل الشيعة ذكر (في يومه) .

(٣) تحقيق د . توفيق الحجاج و د . قاسم السكيني (دار الكفيل ، العتبة العباسية ، ٢٠١٥ م) .

(٤) تحقيق د . حامد الظالمي (دار الفيحاء ، البصرة ، ٢٠١٧ م) .

(٥) تحقيق د. توفيق الحجاج ود. قاسم السكيني، بحث منشور (حولية المنتدى، العدد٣٨ في ٢٠١٩ م).

(٦) المرجع نفسه : ص٣٣٩ .

(٧) التبريزي ، مرآة الكتب : ص٢٧٤ ، ٢٧٥ ؛ اقا بزرك ، الذريعة : ج٣ ، ص٣٦٣ .

(٨) الحسيني ، احمد ، تراجم الرجال : ج١ ، ص٧٤ .

(٩) كما ورد عن المؤلف في آخر كتابه (فائق المقال) .

(١٠) المنصوري ، النصرة لشيعة البصرة : ص١٠٢ .

(١١) التبريزي ، مرآة الكتب : ص٢٧٤ ؛ حسن الصدر ، نهاية الدراية : ج٤ ، ص٢٩٠ .٣١٦؛ محسن الأمين ، اعيان الشيعة : ج٤ ، ص٢٩٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين : ج١ ، ص٢٧٣ .

(١٢) الزركلي ، الاعلام : ج١ ، ص١٥٠ .

(١٣) أشار قيصرية ، غلام حسين محقق كتاب فائق المقال في المقدمة : الى ان المهذب ولد سنة (١٠٢٠ هـ . ١٦١١ م) .

(١٤) المرجع نفسه : المقدمة .

(١٥) الزركلي ، الاعلام : ج١ ، ص٥١٠ ؛ المنصوري ، النصرة لشيعة البصرة : ص١٠٢ ؛ محسن الأمين ، اعيان الشيعة : ج٤ ، ص٢٩٠ ؛حسن الأمين ، مستدرك اعيان الشيعة : ج٦ ، ص٢٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين : ج١ ، ص٢٧٣ .

(١٦) مهذب الدين، فائق المقال: المقدمة: ص٧؛ والمفصل في تراجم الرجال: ج١ ، ص١٣٧ .

(١٧) ذكر في مخطوط (العبرة الشافية) (اصغر) بدلا من (اصفر) : ص٤٧ .

(١٨) ذكر في مخطوط (العبرة الشافية)(الحدين) بدلا من (الجدين) : ص٤٧ .

(١٩) العبرة الشافية : ص٦ .

(٢٠) ينظر : كتاب المناهج : ص١٥ .

(٢١) المرجع نفسه : ص١٥ .

(٢٢) ينظر : فائق المقال : ص٧ .

(٢٣) التبريزي ، مرآة الكتب : ص٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٢٤) كتاب المناهج : ص١٥ .

(٢٥) فائق المقال والمفصل في تراجم الرجال ؛ وذكر محقق العبرة الشافية (له ٨٣ كتابا ما بين محقق ومخطوط) .

(٢٦) هذه المخطوطة يعمل على تحقيقها حاليا احد الأساتذة المصريين. ينظر: الوجيزة الحقية، تحقيق: د. توفيق الحجاج ود. قاسم السكيني (بحث منشور في حولية المنتدى، العدد: ٣٨ في ٢٠١٩ م) : ص٣٢٤ .

(٢٧) حققها د. قاسم السكيني وحصل على قبول نشر من (مجلة دراسات الكوفة ، ٢٠١٩ م) .

(٢٨) كتاب حققه غلام حسين قيصرية ونشر في عام (١٤٢٢ هـ) ز

(٢٩) حققه د . توفيق الحجاج و د . قاسم السكيني (نشر عام ٢٠١٥ م) .

(٣٠) حققه د. توفيق الحجاج ود. قاسم السكيني (ونشر في مجلة حولية المنتدى، العدد: ٣٨ في ٢٠١٩ م) .

(٣١) رسالة البسملة ، تحقيق : قاسم السكيني (مجلة تراث البصرة ، العدد : ٣) : ص٧٣ .

(٣٢) الذريعة : ج١٨ ، ص١٣٠ .

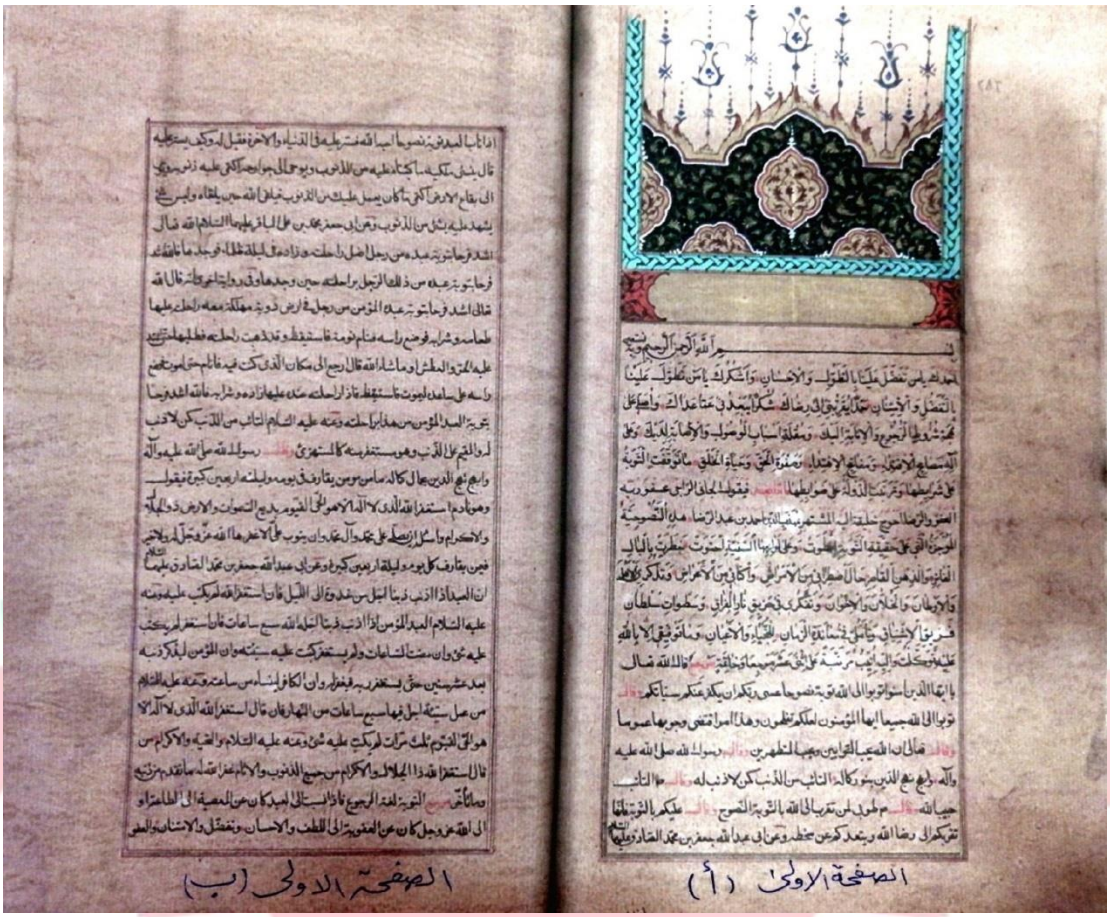

الصفحة الاولى (أ)

الصفحة الاولى (ب)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

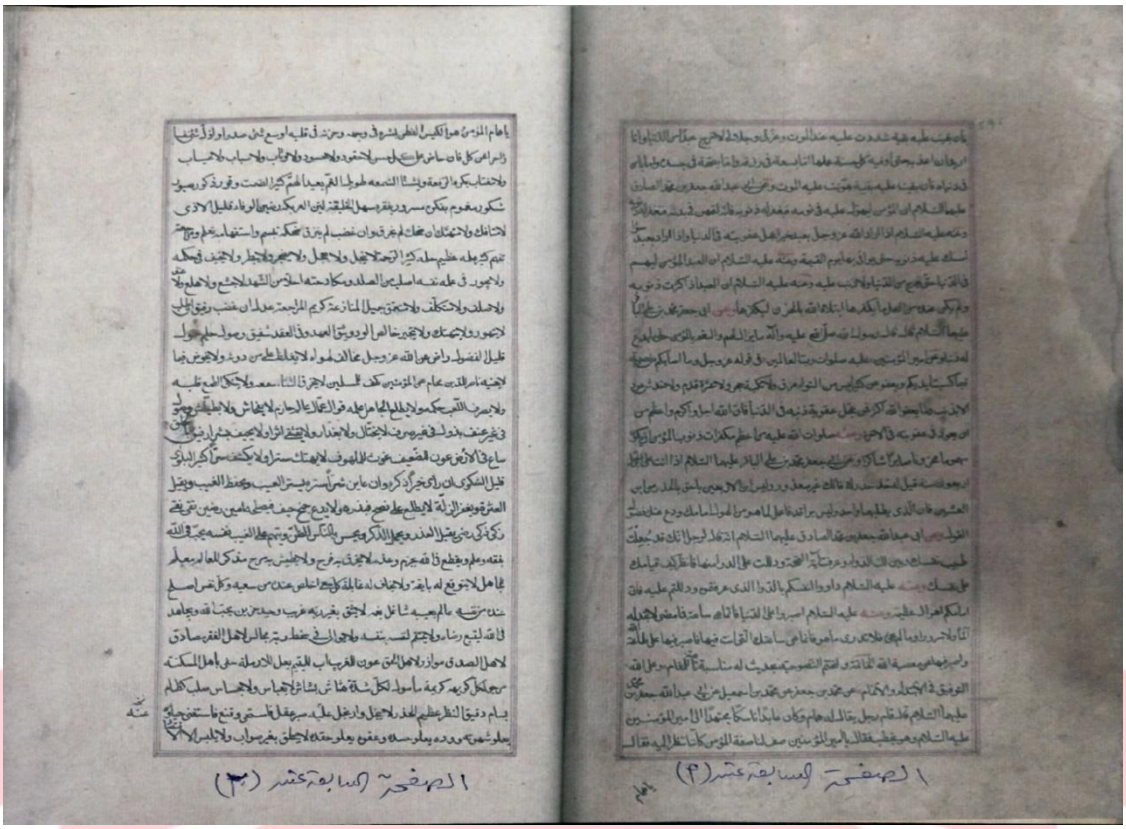

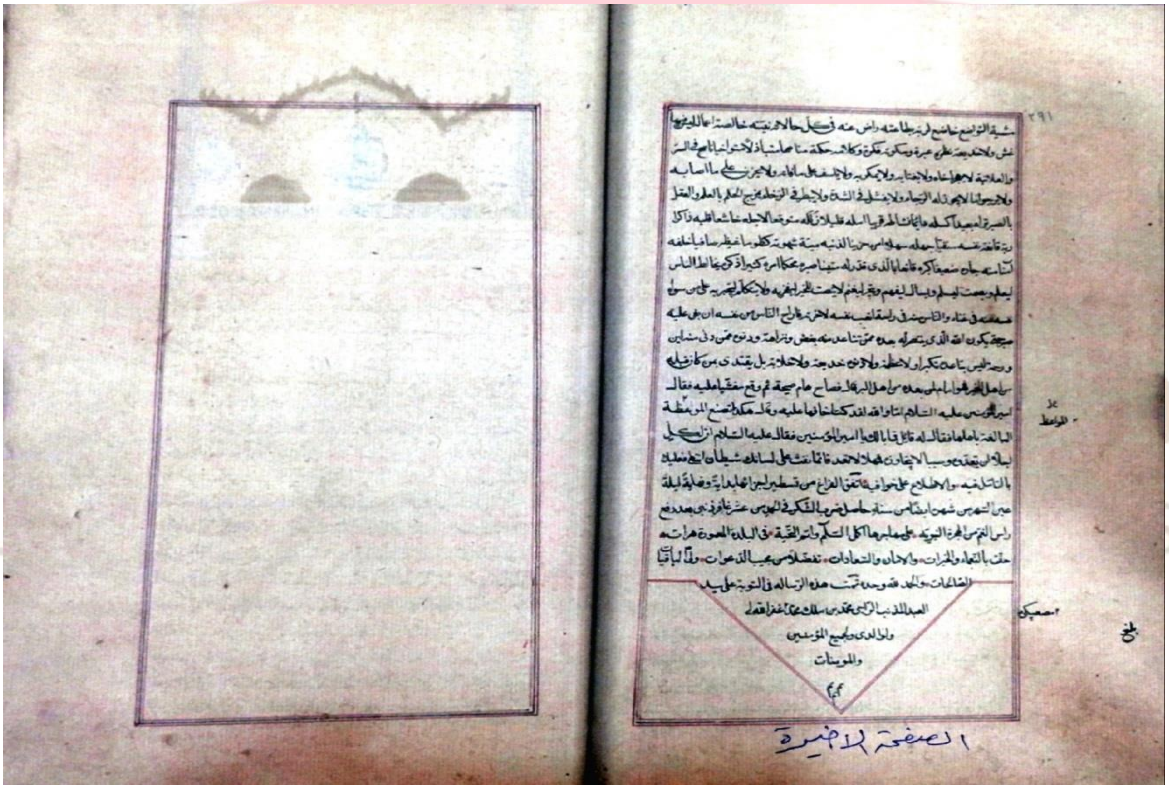

المبحث الثاني: تحقيق المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا من تفضل علينا بالطول والإحسان، اشكرك يا من تطول علينا بالتفضل والامتنان، حمدا يقربني الى رضاك، شكرا يبعدني عما عداك، وأصلي على بمحبته شروطا للرجوع والانابة اليك، ومقلة أسباب الوصول والاصابة لديك، وعلى آله مصابيح الاقتداء ومفاتيح الاهتداء، وصفوة الحق وحياة الخلق، وما توقفت التوبة على شرائطها وترتبت الدولة على ضوابطها، أما بعد؛ فيقول الجاني الراجي عفو ربه العفو والرضا من احوج خليقته اليه المشتهر بمهذب الدين احمد بن عبد الرضا؛ هذه النصوحية الموجزة التي على حقيقة التوبة انطوت، وعلى لوازمها السنية احتوت، خطرت بالبال الفاتر والذهن القاصر حال اضطرابي من الامراض، واكتئابي من الاعراض، وتذكري الاهل والاوطان والخلان والاخوان، وتفكري في حريق نار الفراق وسطوات سلطان فريق الاشتياق، وتأملي في معاندة الزمان للنجباء والاعيان، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب؛ مرتبة على اثني عشر مرجعا وخاتمة؛

مرجع، قال الله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيآتكم))(١) وقال: ((وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون))(٢) ، وهذا أمر اقتضى وجوبها عموما . وقال تعالى : ((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))(٣) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانهج نهج الدين بنور كماله :(التائب عن الذنب كمن لا ذنب له)(٤) ، وقال (ص) : (التائب حبيب الله)(٥) ، وقال (ص) : (طوبى لمن تقرب الى الله بالتوبة النصوح)(٦) ، وقال (ص) : (عليكم بالتوبة فانها تقربكم الى رضا الله وتبعدكم عن سخطه)(٧) ، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) : (اذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة ، فقيل له : وكيف يستر عليه ؟ قال : ينسي ملكيه ما كتباه عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتبي عليه ذنوبه ، ويوحي الى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فيلقى الله حين يلقاه وليس يشهد عليه بشيء من الذنوب)(٨) ، وعن ابي جعفر محمد الباقر (عليهما السلام) :(الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها ، فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها)(٩) ، وفي رواية أخرى انه قال : (الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله ، قال : ارجع الى مكان الذي كنت فيه فأنام حتى أموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ العبد المؤمن ، فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته)(١٠) ، وعنه (عليه السلام) : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزيء)(١١) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابهج نهج الدين بجمال كماله : (ما من مؤمن يقارف يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول : أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والاكرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد وان يتوب علي ، الا غفرها الله عز وجل له ، ولا خير فيمن يقارف كل يوم و ليلة أربعين كبيرة)(١٢) ، وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) : (ان العبد اذا اذنب ذنبا أجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه)(١٣) ، وعنه (عليه السلام) : (العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء ، وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة ، وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وان الكافر لينساه من ساعته)(١٤) ، وعنه (عليه السلام) : (من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات لم تكتب عليه شيء)(١٥) ، وعنه (عليه السلام) والتحية والاكرام : (من قال استغفر الله ذا الجلال والاكرام من جميع الذنوب والآثام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)(١٦) .

مرجع، التوبة لغة(١٧): الرجوع، فاذا نسبت الى العبد كان عن المعصية الى الطاعة، أو الى الله عز وجل كان عن العقوبة الى اللطف والإحسان وتفضل والامتنان والعفو والامداد والرحمة والوداد .

واصطلاحا(١٨) : الندم عن الذنب لكونه ذنبا ، فالندم على شرب الخمر مثلا خارج الاضرار بالجسم فيزداد مع العزم على ترك المعاودة ابدا . وقال أمير المؤمنين (عليه صلوات رب العالمين) : (ان التوبة يجمعها ستة أشياء ؛ على الماضي من الذنوب الندامة ، وللفرائض الإعادة ، ورد المظالم ، واستحلال الخصوم ، وان تعزم على ان لاتعود ، وان تذيب نفسك في اطاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية ، وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي)(١٩) ، وعنه (عليه السلام) والتحية والاكرام لما قال قائل بحضرته (عليه السلام): أستغفر الله ، انه قال له (عليه السلام) : (ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار ؟ ان الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان ؛ أولها : الندم على ما مضى ، والثاني : العزم على ترك العود اليه ابدا ، والثالث : أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ، والرابع : أن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ، والخامس : أن تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول أستغفر الله)(٢٠) .

وعرفت أيضا : برجوع الآبق عن الجرم السابق ، وباذابة الاحشاء لما سلف من الفحشاء ، وتخلع لباس الجفاء وسط بساط الوفاء(٢١) ، قال بعض : (ان حقيقة التوبة الندم على المعاصي

السالفة والاقلاع عنها في الحال ، والعزم على تركها كذلك الى آخر العمر)(٢٢) ، وقال بعض الاعلام الاكابر العظماء : (ان التوبة لا تحصل الا بحصول أمور ثلاثة ؛ أولها : معرفة ضرار الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه وسموما قاتلة لمن يباشرها ، فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل له من ذلك حالة ، ثانية : هي التألم لفوات المحبوب والتأسف من فعل الذنوب وهذا التألم والتأسف هو المعبر عنه بالندم ، واذا غلب هذا الألم حصل له حالة ، ثالثة : وهي القصد الى أمور ثلاثة تعلق بالحال والاستقبال والمضي)(٢٣) فالمتعلق بالحال هو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى آخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من العهد ، فهذه الثلاثة . اعني المعرفة والندم والقصد . الى المذكورات أمور مرتبة في الحصول ، وقد يطلق على مجموعها اسم التوبة ، وكثيرا ما يطلق على الثاني . اعني الندم وحده . وتجعل المعرفة مقدمة لها ، وذلك القصد ثمرة متأخرة عنها ، وقد يطلق على مجموع الندم والعزم والله اعلم بالحقائق والخفيات والدقائق .

مرجع ، قد ذكر المفسرون المحققون في معنى التوبة النصوح المأمور بها في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا))(٢٤) وجوها أربعة ؛ أحدها : انها توبة تنصح الناس . أي تدعوهم الى ان يأتوا بمثلها لظهور آثارها الحسنة الجميلة في صاحبها . أو انها تنصح صاحبها فيقلع من الذنوب ثم لا يعود اليها أبدا ، كما قال الامام أبو عبد الله (عليه السلام) : (لما سئل عن قول الله عز وجل : ((يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا)) أن يتوب العبد عن الذنب ثم لا يعود اليه)(٢٥) ، ثانيها : ان المنصوح من النصاحة وهي الخياطة ؛ لانها من الدين ما مزقته الذنوب و المآثم والمعاصي والمحارم ، أو لانها تجمع بين التائب وبين أولياء الله واحبائه كجمع الخياط قطع الثوب لاكمالها ، ومنه قولهم : (تب على الله وقرب نفسك من خلصائه)(٢٦) ، ثالثها : ان المنصوح منها هي النية الخالصة لوجه الله سبحانه ولمرضاته عظم شانه ، قولهم : (عمل نصوح اذا كان نقيا خالصا من السمع بأن يندم على ما فعل من الذنوب لقبحها وكونها على خلاف رضا الله تعالى لا للخوف من النار وعذابه مثلا)(٢٧) .

وذهب المحقق الطوسي (اعلى الله مقامه) وزاد درجاته واكرامه في التجريد(٢٨) : (الى ان الندم على الذنوب خوفا من النار ليس بتوبة)، رابعها : ان المنصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة كالاسناد المجازي . أي توبة تنصحون بها أنفسكم . بان تأتوا بها على اكمل ما ينبغي أن تكون عليه بحيث تكون قالعة لآثار الذنب عن أجزاء القلب بالكلية ؛ وذلك انما يكون باذابة النفس بنيران الحسرات وحرائق الندامات على ما سلف من الخزعبلات ، ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات وكدورة المعاصي بصيقل الطاعات وقبيح التفشل بحسن العبادات (٢٩) ، كما روي في الخبر عن هداة البشر في الصحيح المعتبر ، وما يستفاد من كلام بعض العلماء الاجلاء الكرماء هو : (انه

لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها ، المغيرة لها عن اصلها ، بل لابد من تصقيلها وإزالة ما حصل من السواد والكدورات في جرمها ، المفسدة لامرها وحكمها ، كذلك لا يكتفي في جلاء القلب من ظلمات الذنوب والاجتراء ، وكدورات المعاصي والافتراء مجرد تركها وعدم العود اليها ودركها ، بل لاتدمع ذلك من بحور رسمها وآثارها بانوار الطاعات الفائقة ، وأنواع العبادات اللائقة ، فانه كما يرتفع الى القلب من كل معصية ظلمة وكل درة بالنسبة اليها كذلك يرتفع عليه من كل طاعة نور وضياء كذلك فمحو ظلمة كل معصية حلت فيه بنور طاعة تضادها ؛ فيجب عليه النظر الى سيئاته مفصلة ، والى عطياته محصلة فيأخذ لكل واحدة منها حسنة تقابلها فيأتي بها على قدر ما أتى بالسيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن الكريم والثقل العظيم والمسائل الدينية والعلمية اليقينية النافعة ، او المكث في المسجد حينا بالاعتكاف فيه والاكثار من الاختلاف اليه والتقيد فيه ، او من خط المصحف محدثا باكرامه وتنظيمه وكثرة تلاوته وتدبر معانيه وهكذا ، ويلزمه في حقوق الناس الخروج من مظالمهم بردها عليهم والاستحلال منهم ، ومقابلة الايذاء له بالاحسان اليهم ، والغضب بالتصدق بماله الحلال لا الحرام او المشتبه ، والغيبة بالثناء مع اليقين على اهل المذهب والدين وذكر اوصافهم الحميدة ونعوتهم السديدة بقدر الطاعة البشرية والقوة الإنسانية ، وعلى هذا القياس فكل سيئة من حقوق الله والناس فامحها بحسنة تقابلها من جنسها كمعالجة الطبيب الامراض باضدادها ، والله الموفق لاداء الحقوق والوصول واللحوق (٣٠)

مرجع ، الذنوب أما ترك واجب ؛ كالصلاة والصيام والزكاة والخمس والحج والجهاد والكفارة ، او فعل محرم ؛ كشرب الخمر والزنا واللواط والقمار والكذب والغيبة ، وهي ؛ اما حقوق سبحانه وتعالى ، او حقوق الناس ، وكل منهما اما مالية ، او غير مالية ، الأول : من حقوقه تعالى كالعتق في الكفارة مثلا ، فالاتيان به مع القدرة والمكنة ، والثاني منها كذلك : أيضا ان لم يكن حدا كقضاء الفوائت وصوم الكفارة ، والا فهو مخير بين الإقرار بالذنب عند الحاكم لاقامة الحد عليه وبين الاكتفاء بالتوبة منه فقط ومع توبته قبل قيام البينة به عنده فلا حد ، والأول من حقوقهم فتبرئة الذمة منها بقدر الإمكان وطاقة الانسان ، فمع موت صاحب الحق تقوم ذريته في كل مرتبة مقامه فيدفعه اليهم ، او ورثتهم ، او اجنبي متبرع فتبرأ ذمته وتفك رقبته ويخرج من عمدة التكليف ويقترب الى اللطيف ، وان بقى الى يوم القيامة ففي مستحقه وجوه ثلاثة : أحدها لصاحبه الأول ، ثانيها : انه لآخر وارث ولو كالامام (عليه السلام) ، ثالثها : انه ينتقل الى الله عز وجل ولا يخفى انصاف الأول منها بظهور القوة والصحة (٣١) .

وروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ما يدل عليه صريحا والمستفاد منها ؛ فان كان اضلالا فالارشاد ، أو قصاصا فاعلام المستحق له وتمكينه من استيفاء ، او حدا كما في القذف ، فان كان المستحق له عالما بصدور ما يوجبه فالتمكين ، والا ففي وجوب اعلامه به قولان:

من كونه حق آدمي فلا سقوط الا بالاسقاط ، ومن كون الاعلام تجديدا للاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء ، ولا يخفى جريان هذا في الغيبة ونحوها أيضا ، والاقرب الوجوب (٣٢) .

قال بعضهم : يجب في حقوق العباد ، والا الندم على ما فعل منها والاقلاع عنها في الحال والعزم على الترك أبدا ثم ان كان ذلك والا فيجب رده ان امكنك(٣٣) .

قال بعض العلماء : وان عجزت عن ذلك لعدم أو فقر فتستحل منه ، وان عجزت عن ذلك لغيبة الرجل أو موته يوامكن التصدق فافعل ، فان لم يمكنك فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى الله تعالى بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيامة ، وان كانت الجناية في النفس فلا بد من التمكين من القصاص لاولياء المجنى عليه حتى يقتصوا ، او يحملوه في حد ويبروه من الجناية ، فان حصل العجز عن ذلك فالرجوع الى الله سبحانه وتعالى والابتهال اليه أن يرضيه يوم القيامة ، وان كان في ذلك غيبة وقدحا في عرض من محرم غيبته فيجب الاستبراء منه ، وكذلك ان كان شتما او كذبا او بهتانا ، وان لم يكن فاكثر من الحسنات واسأل الله تعالى ان يرضيه عنك ، واكثر من الاستغفار لصاحبه، وكذلك الجناية في ولد الغير وأهله وخادمه بان يخرج الى كفر او بدعة(٣٤) ، ثم قال : وحاصل الامر ما ذكره بعضهم ان امكن من إرضاء الخصوم يجب علمه ، وما لم يكن يجب الرجوع الى الله سبحانه بالتضرع والابتهال وخلوص النية والاعمال ليرضيهم الله تعالى يوم القيامة والرجاء منه بفضله العظيم واحسانه العميم فانه اذا علم الصدق من قلب العبد يرضى خصمائه من خزانة فضله وغيب كرمه وجوده وواسع بره(٣٥) .

لكن قد جاء عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) : (الظلم ثلاثة ؛ ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، أما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك ، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لايدعه فالمداينة بين العباد)(٣٦) ، وفي رواية أخرى عن امير المؤمنين (عليه صلوات رب العالمين) : (واما الذنب الذي لا يغفر ؛ فمظالم العباد بعضهم لبعض ، ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه ، فيقول : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ، ولو مسحة بكف ، نطحة ما بين القرناء الى الحماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض ، حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ، ثم يبعثهم للحساب)(٣٧) ، والله الموفق للصواب وحسن العاقبة والمآب .

مرجع ، لا يشترط في صحة التوبة الاتيان بما تستتبعه الذنوب من قضاء الفوائت وأداء الحقوق والتمكين من القصاص والحد الى غير ذلك من الحقوق ، بل هي صحيحة بدونها اتفاقا ، وهذه واجبات برأسها ، نعم تصير بها أتم وأكمل وأوفى وأجمل ، والاقوى صحة التوبة المبغضة لصحتها عن الكفر مع الإصرار على الصغيرة اتفاقا ، وأما المؤقتة كتوبته عن الذنوب سنة مثلا فالاظهر بطلانها لاشتراطهم العزم على عدم العود ابدا ، وأما المجملة كتوبته عن الذنوب مجملة غير مفصلة

مع ذكر تفصيلها فالاقرب صحتها اذ لادليل على اشتراط التفصيل ، ثم انه لا شك ولا ريب في الاكتفاء بالندم على الذنوب والمآثم والخطايا والمحارم وعدم العود اليها فقط ان لم تستتبع أمرا آخر يلزم الاتيان به شرعا كلبس الحرير مثلا والا سواء كانت من حقوق الله تعالى أو من حقوق الناس ، مالية او غير مالية وجب مع التوبة المعهودة الاتيان به كما عرفت ، وربما كان المكلف مخيرا بين الاتيان بذلك الامر وبين الاكتفاء بالتوبة مع الذنب المستتبع له(٣٨) ، اللهم ارزقنا أداء الحقوق والانقطاع عن المخلوق .

مرجع ، يجب فيها العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر الشريف والجوهر اللطيف الموقوف عليه عين المطلوب والغرس المجرد عن البدل والعوض ، وهل يشترط امكان صدوره منه في بقية العمر حتى لو زنى ثم جب وعزم هلى ان لايعود الى الزنى على تقدير قدرته عليه لو تصح توبته ، ام لا يشترط ، ففيه وجهان ؛ أوجههما وما عليه الأكثر من المحققين ، الثاني : وأولى منه بصحتها توبة من فيه مرض مخوف غلب الموت على ظنه فيه ، وأما التوبة عند حضور الموت وتيقن العدم والفوت وكشف الغطاء وتحقق المنع والعطاء ، والقاء الحجاب ووقوع الصواب وهو المعبر عنه بالمعاينة . أي يعاين ملك الموت . أي يراه بعينه . ويمكن ان يراد بها علمه بحلول الموت وتيقنه بنزول الفوت وقطع الطمع عن الحياة والاعتقاد بالملمات فكأنه يعاينه ، أو معاينة رسول رب الارباب صلى الله عليه في محكم الكتاب ، وأمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ، فقد روي في الكافي(٣٩) وغيره من الكتب المعتبرة ؛ انهما يحضران عند كل محتضر ويبشرانه بما يدل اليه حاله من سعادة وشقاوة ، وخير وشر ، وثواب وعقاب ، أو معاينة منزلته في الاخرة وما له فيها ، كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وابهج نهج الدين بنور كماله ، انه قال : (لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم اين مصيره ، وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار)(٤٠) ، وعن أبي بصير قال ، قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) : (اذا حيل بينه وبين الكلام ، أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن شاء الله . ولا يخفى ان المراد بمن شاء الله في قوله (عليه السلام) أتاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن شاء الله على أمير المؤمنين (عليه السلام) لورود التصريح بذلك في عدة احاديث ، والظاهر ان التقية هي سبب الابهام في هذا الحديث . فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن يمينه والأخر عن شماله ، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك ، وأما ما كنت تخاف فقد آمنت منه ، ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول : هذا منزلك من الجنة ، فان شئت رددناك الى الدنيا ولك ذهب وفضة ، فيقول : لا حاجة لي في الدنيا)(٤١) الحديث .

فقد انعقد الاجماع على عدم صحة هذه التوبة وردها خائبة ، قال تعالى : ((وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم

كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا اليما))(٤٢) ، وقال (صلى الله عليه وآله) وابهج نهج الدين بنور جماله : (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)(٤٣) ، والغرغرة تردد شيء من الاجسام المائعة كالماء في الحلق ، وهنا تردد الروح وقت النزع والمعالجة والدفع ، اللهم ادرك عبيدك المهذب عند خروج الروح وارحمه غدا يوم قيام الروح ، وقال (صلى الله عليه وآله) : (من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : ان السنة لكثيرة ، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ، ثم قال : ان الشهر لكثير ، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم قال : ان الجمعة لكثير ، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ، ثم قال : ان يوما لكثير ، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته)(٤٤) ، وقد مر الكلام في المعاينة ، وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) انه قال : (اذا بلغت النفس هذه وأهوى بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ، وكانت للجاهل توبة)(٤٥) ، ومن المعلوم البديهي ان الاحاديث في مدة قبول التوبة عند حضور الموت وحصول الفوت وظهور علاماته وسطوات مهاباته ومعاينة احواله ومشاهدة احواله اكثر من ان تحصى ، وقد علل ذلك بان الايمان برهاني ، ومشاهدة تلك الأحوال والاهوال في وقت حصول الفوت والانتقال يصير الامر عيانا فيسقط التكليف كسقوطه عن اهل الاخرة لصيرورة معارفهم ضرورية .

وبما يناسب هذا المقام ما ذكره بعض الاعلام ، قال : (ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض الأرواح بالابتداء في نزع الروح من أصابع الرجلين ثم يصعد بها شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر وثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله سبحانه وتعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرى بذلك حسن خاتمته وخير عاقبته)(٤٦) ، اللهم انا نسألك حسنها يا متفضل وخيرها يا متطول .

مرجع ، من الأمور الفورية التي لا شك يعتريها ولا ريب يفتريها وجوب التوبة تلافيا لدينه المشرف على الاضمحلال كوجوب المبادرة الى الاستفراغ على شارب السم تلافيا لبدنه المشرف على الهلاك ، فمن تغافل وتشاغل وتكاسل وتثاقل ، وبعدها وطرفها ، واخرها وسوَفها من وقت الى آخر كان بين خطرين هائلين عظيمين ، سبحانه وتعالى : ((وحيل بينهم وبين ما يشتهون))(٤٧) فتعلقت أبواب مراده وتكثرت حسرات فؤاده ، فيقول : ((رب لولا اخرتني الى اجل قريب))(٤٨) ، هيهات هيهات لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ، قال بعض المفسرين المحققين في تفسير هذه الاية : (ان المحتضر يقول عند كشف الغطاء : يا ملك الموت اخرني يوما اعتذر فيه الى ربي واتوب اليه واتزود صالحا ، فيقول : فنيت الأيام ن فيقول : اخرني ساعة ، فيقول : فنيت الساعات ، فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى اللسان ويتجرع غصة البأس وحسرة الندامة على تضييع العمر فيما لا يجدي نفعا في أوضاع القيامة ، بل ربما اضطرب عين ايمانه من انسان اعيانه واعيان انسانه في صدمات تلك الأحوال ودعمات تلك الاهوال ،نعوذ بالله ذي الجلال والاكرام من

جميع الذنوب والآثام والدواهي والآلام)(٤٩) ، ثانيها : تراكم ظلمة المعاصي والمآثم والخطايا والمحارم على قلبه حتى يصير رينيا وطبعا غير قابلة للمحو والخراب ؛ فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة كحصولها في المرآة ثمن النفس ، فالذنوب المتراكمة تصير رينا كصيرورة بخار النفس المتراكم على المرآة صدءا ، والرين المتراكم طبعا فطبع على قلبه ، وضم على لبه كالخبث المتراكم بعضه فوق بعض وعلى وجهها ، وغاض في جرمها وانتهى الى سفلها وأفسد منافذ حكمها ، فغير قابلة للصيقل أبدا ، وغبر عن هذا القلب بالمنكوي والأسود أيضا .

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : (كان ابي يقول : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة ، ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه اسفله)(٥٠) ، وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) انه قال : (اياكم ان تغلب الذنوب قلوبكم فتجعل اعلاها اسفلها) ، وعنه (عليه السلام) انه قال : (ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء ، فاذا اذنب ذنبا خرج من النكتة نكتة سوداء ، فان تاب ذهب ذلك السواد ، وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك البياض ، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبدا)(٥١) ، وفي قوله (عليه السلام) لم يرجع صاحبه خير أبدا دلالة صريحة على ان صاحب هذا القلب المغلوب والفؤاد المكبوب والباب المغلوب والخاطر المتعوب والنائي عن المحبوب المتطرف من المطلوب ، لا يرجع عن المعاصي والآثام ولا يتوب منها أبدا وان تاب تبت يداه وعميت عيناه ، فمجرد تحريك اللسان دون موافقة الجنان ، ومطابقة أجزاء العينان فلا خير بالثوب الوسخ لا يغير تقيا لمجرد قول لقصار غسلته وقد [يؤول](٥٢) حال صاحب هذا القلب الخائب والعقل الغائب واللب السالب العاتب الى عدم المبالات بأوامر الشارع ونواهيه ، ويسهل في نظره أركان الدين ومبانيه فيصير عنده حقيرا ، والحال لا يساوي نقيرا ، فيزول من قلبه وقع الاحكام الربانية ، ووضع المعارف القلبية وعظمة المصالح السبحانية ولنظر طبعه المخذولة عن قبولها ، سواء في فروعها و أصولها ام منقولها ومعقولها ، ثم يفضي ذلك به الى اختلال اعتقاده وفساد اركان اعتماده ، وزوال ايمانه بجميع افراده وحضور المنافي بتخيلات امداده ، فتخرج روحه على هذه الحالة القبيحة على غير الطريقة الواضحة الصحيحة ، وهو سوء العاقبة المطلوبة ، وقبح الخاتمة المحبوبة لما ورد في الخبر عن هداة البشر ، اللهم انا نعوذ بك يا رحمن يا رحيم من شر النفس والشيطان الرجيم .

مرجع، كيفيتها ؛ قد عرفنا من حقيقتها فاذا ابتدأت بها فبرأت قلبك من جميع الذنوب والمحارم والخطايا والمآثم بان توطنه على ان لاتعود على هذه أبدا ما دمت حيا مع خلوص النية وصفو الاعتقاد ونقاوة القلب ، وأرضيت الخصوم بقدر الطاقة البشرية والقدرة الإنسانية ، وقضيت الفوائت بقدر الإمكان وهمة نوع الانسان، ورجعت في الباقي الى الله سبحانه من كريم ، وما اعظم من شأنه

من رحيم للابتهال والتضرع والتذلل والتخشع ليكفيك ذلك، وكفى به كافيا، ثم تغسل وتلبس ثيابا نظافا موافقة لغسل القلب الموسخ باوساخ المآثم والذنوب وادران الخطايا والعيوب، ثم تصلي صلواتها بشروطها في مكان لا يراك احد الا الله سبحانه، فاذا فرغت منها وعقبت تسجد سجدة الشكر ثم تمرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك على التراب مع الحزن والاضطراب وجريان الدموع وأنواع الخضوع بقلب كسير، وانين كثير؛ فتذكر ذنوبك التي جعلتك من الهالكين واخرجتك من ربقة السالكين مفصلة واحدا بعد واحد بقدر الإمكان بصوت عالمن صميم الجنان، مع ملامة نفسك الخائبة الجانية عليها بانتساب هذه الشرور اليك واليها، وتقول لها: أما تستحي يا نفس، أما تستحي يا أمارة بالسوء الا ما رحم ربي، أما تستحي يا غدارة، أتدرين لمن عصيت؟ فتوبي الى الله توبة نصوحا، ألك طاقة على عذاب الله سبحانه ؟ ألك حاجة بسخط الله سبحانه ؟ فأين استحقاقه ؟ ألا طاعة والعبادة منك ، وتذكر من قبيل هذا ما أمكنك مع بكاء كثير وعويل جدير بتضرع وخشوع وانكسار وخضوع ، ثم ترفع يديك وتقول : الهي عبدك الآبق رجع الى بابك ، الهي عبدك العاصي رجع الى حماك ، الهي عبدك المذنب أتاك طالبا عفوك ، الهي فاعف عني بجودك وتقبلني بفضلك وانظر الي برحمتك ، اللهم اغفر لي ما سلف م الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل ، فان الخير كله بيدك وانت بنا رؤوف رحيم ، ثم تقول : يا مجلي عظائم الأمور ويا منتهى همة المهمومين ، يا من اذا أراد شيئا انما يقول له كن فيكون ، أحاطت بي ذنوبي ، وانت المذخور لها يا مذخور لكل شدة كنت اذخرك لهذه الساعة ، الساعة الساعة يا رباه ، الساعة الساعة يا سيداه ، فتب علي انك التواب الرحيم ، ثم تقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا تغلطه المسائل ، يامن لايبرمه الحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك(٥٣) انك على كل شيء قدير ، ثم تصلي على النبي (صلى الله عليه وآله) ما أردت ، ثم تستغفر الله لك وللمؤمنين والمؤمنات وتواضب على الطاعات وتجتنب المعاصي كما مر ، فانك تخرج من الذنوب طاهرا كما ولدتك أمك ويحبك المنعم عليك ربك ، فتفوز بالرضوان ونعيم الجنان .

روى بعضهم انه قال: (دعوت الله ثلاثين سنة أن يرزقني توبة نصوحا ثم تفكرت في نفسي وتعجبت وقلت: سبحان الله حاجة دعوت الله سبحانه فيها ثلاثين سنة فما قضيت، فرأيت فيما يرى النائم كأن قائلا يقول لي؛ أتتعجب من ذلك؟ أتدري ماذا تسأل الله سبحانه، انما تسأله أن يحبك، أما سمعت قول الله عز وجل: ((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))(٥٤) أهذه حاجة هينة ؟ .

مرجع، غسل التوبة عن كفر كانت ام فسق ؛ مستحب ، فالاول : لما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) من انه أمر ثمامة الحنفي(٥٥) وقيس بن عاصم(٥٦) لما اسلما بالغسل(٥٧) ، والثاني : لما روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) من ان رجلا جاء اليه فقال : (ان لي جيرانا ولهم جوار يغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس سماعا

مني لهن ، فقال (عليه السلام) : لا تفعل ، فقال : والله ماهو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني ، فقال الصادق (عليه السلام) : تالله ، أما سمعت الله تعالى يقول : ((ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا))(٥٨) ، فقال الرجل : كأني لم اسمع هذه الاية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي ولا جرم اني قد تركتها ، واني استغفر الله تعالى ، فقال له الصادق (عليه السلام) : قم واغتسل وسل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك ، استغفر الله واسأله التوبة من كل ما يكره ، فانه لا يكره الا القبيح ، والقبيح دعه لاهله فان لكل أهلا)(٥٩) ، أقول : ولا يخفى تضمن الحديث الشريف والخبر اللطيف الامن بالصلاة أيضا ، ومن اعجب العجائب واغرب الغرائب عدم تعرض علمائنا رضوان الله عليهم غير الغسل وفي استحبابه لها عن الصغائر به والكبائر خاصته وجهان ؛ وجههما الأول : يجمع القوم في ماهيته الكبيرة عشرة اقوال ؛ احدها : انها كل ذنب توعد عليه بالعقاب في الكتاب العزيز ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ((أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما))(٦٠) قال : الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها النار ، ثانيها : كل ذنب رتب عليه الشارع حدا أو صرح فيه بالوعيد ، ثالثها : كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع ، رابعها : كلما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والسنة ، خامسها : كل معصية تؤذن بقلة اكتراث فاعلها بالدين ، سادسها : ما روي عن ابن مسعود(٦١) انه قال : (اقرأ وامن أول سورة النساء الى قوله تعالى : ((ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)) ، فكل ما نهى عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة) ، سابعها : كل الذنوب كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي ، لكن قد يطلق الصغر والكبر على الذنب بالإضافة لما فوقه وما تحته ؛ فالقبلة صغيرة بالنسبة الى الزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة ، قال الشيخ التقي والعالم النقي أبو علي الطبرسي(٦٢) قدس روحه ونور ضريحه بعد ان نقل هذا الحديث الشريف والكلام اللطيف : والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله تعالى عنهم فانهم قالوا : المعاصي كلها كبيرة ، ولكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة ، وانما صغيرة بالإضافة الى ماهو اكبر ويستحق عليه العقاب اكثر ، انتهى كلامه العالي ولؤلؤه الغالي ، ثامنها : انها سبع لحديث روي عن رسول الله (صلى اله عليه وآله) : (الشرك بالله تعالى ، وقتل النفس التي حرم الله ، وقذف المحصنة ، واكل مال اليتيم ، والزنا ، والفرار من الزحف ، وعقوق الوالدين)(٦٣) ، تاسعها : الزيادة على ذلك ثلاثة عشر : اللواط والغيبة والسحر والربا وشرب الخمر اليمين الغموس والسرقة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وشهادة الزور واستحلاله الكعبة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة)(٦٤) ، عاشرها : الزيادة على ذلك أربعة عشر : (اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن وحبس

الحقوق لغير عسر ومعونة الظالم والخيانة والاسراف والتبذير والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنب)(٦٥) ، ولا يخفى انه ليس على شيء منها دليل تمكن به خفقان القلب ويتكيء اليه فقرات الصلب ، او يبنى عليه الاعتقاد أواوينه ، او يضرب فيه الاعتماد دواوينه ، فخفيه كخفاء ليلة القدر ومجل الإجابة والصلاة الوسطى والاسم الأعظم والكبريت الأحمر ، فلا تهتدي عقولنا القاصرة ولا افكارنا الفاترة لمصلحة اخفائها كمصلحة خفاء ولي الامر وصاحب الزمان وحجة الملك الديان عليه وعلى آبائه صلوات الرحمن ، اللهم روج اموره وعجل ظهوره(٦٦) ، والإصرار في الأصل من الصر وهو الشد والربط ، ومنه سميت الصرة ، ثم اطلق على الإقامة على الذنب من دون استغفار ، فكأن المذنب قد ارتبط بالاقامة عليه .

وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) في قوله تعالى : ((ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون))(٦٧) ، قال : (الإصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار)(٦٨) ، قال بعض الاعلام الاجلاء الاكرام ؛ الإصرار على قسمين فعلي وحكمي ، فالفعلي هو الدوام على نوع واحد من الصغائر بلا توبة ، او الاكثار من جنس الصغائر بلا توبة ، والحكمي هو العزم على ترك الصغيرة بعد الفراغ منها ، اما لو فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعل فالظاهر انه غير مصر(٦٩) ، انتهى كلامه اعلى الله مقامه ، ولا يخفى ما فيه من الخدش والتأمل والنعش .

مرجع ، صاحب الكبيرة والموبقة الخطيرة انما يهان ويعاقب ويعذب ويخاطب مع عدم حصول احد الامرين له ؛ الأول : عفو الله سبحانه من غفار ورحيم وستار ، فانه يعفو عن السيئات والمآثم والخطيئات ، ويعفو عن كثير ويغفر عن خطير ، وانه لا يغفر ان يشرك به ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء وانه لذو مغفرة للناس على ظلمهم ، وقال عز من قائل : ((قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم))(٧٠) ، وفي الحديث القدسي : (ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم وان حسنت ، ولا ييئس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت ، لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير)(٧١) ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابهج نهج الدين بنور جماله : (لو لا انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفرون الله فيغفر الله لهم يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب احد ، حتى ابليس يتطاول لها رجاء ان تصيبه)(٧٢) ، وقال (صلى الله عليه وآله) وابهج نهج الدين بنور جماله : (لو لا انكم تذنبون وتستغفرون لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفرون الله فيغفر لهم) ، الثاني : شفاعة المخاطب ب لولاك لما خلقت الافلاك ، ولولاك لاظهرت الربوبية بنبينا محمد افضل المرسلين (عليه وآله صلوات رب العالمين) فانها ثابتة واقعة لقوله عز من قائل : ((واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والمؤمنات))(٧٣) ، وصاحب الكبيرة مؤمن لتصديقه بالله نعم ورسوله (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به مطلقا تفصيلا ، او اجمالا واستغفاره (صلى الله عليه وآله) مقبول تحصيلا لرضاه لقول من اصطفاه : ((ولسوف يعطيك ربك فترضى))(٧٤) ، مع قوله (صلى الله عليه وآله) وانهج نهج الدين بنور جماله : (أدخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي)(٧٥) ، وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) انه كان يقول : (يا معشر اهل العراق تقولون ان أرجى آية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى : ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله))(٧٦) ونحن أهل البيت نقول : أرجى آية في كتاب الله عز وجل قوله سبحانه : ((ولسوف يعطيك ربك فترضى)))(٧٧) ، أراد (عليه السلام) انه (صلى الله عليه وآله) لا يرضى وواحد من امته في النار ، وكذلك أئمتنا أئمة الهدى ومصابيح الدجى وحجج الملك الأعلى (عليهم الصلاة والسلام والتحية البالغة والاكرام يشفعون في عصاة شيعتهم عندنا ، اللهم ارزقنا حلاوة العبادة والطاعة ، وسعادة العفو والشفاعة ، ثم انه لا يخفى ان ذلك كله انما هو متوجه لصاحب الكبيرة المؤمن قبل التوبة لا بعدها ، ولا الصغائر ، ولا الكافر لانعقاد الاجماع على سقوط العقاب وانحطاط الخطاب فيهما وتخليد الكافر اللئيم بالعذاب الأليم والآيات الفرقانية والاحاديث المعصومية في سعة عفو الله سبحانه وتفضله على عباده ولطفه بهم وغفرانه لهم اكثر من ان تحصى وتعد وتضبط وتحد ، لكن لابد مع ذلك من الاعمال الخالصة لا الاقتصار على الآمال الناقصة ، قال الشيخ أمين المسلمين الجليل بهاء الملة والدين (٧٨) اعلى الله مكانه وأنار برهانه بعد ان ذكر الحديث القدسي وفسره : والاحاديث الواردة في سعة عفو الله وجزيل رحمته وفور مغفرته كثيرة جدا ، ولكن لابد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كمن القى البذر في ارض وساق اليها الماء في وقته ونقاها من الشوك والاحجار ، وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه سبحانه مؤملا أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفير مثلا ، فهذا هو الرجاء الممدوح ، وأما من تغافل عن الزراعة واختار الراحة طول السنة وصرف الوقت في اللهو واللعب ثم جلس منتظرا ان ينبت الله زرعا من دون سعي وكد وتعب ، وكان طامعا ان يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكد والتعب فهذا احمق وغرور لا رجاء ، فالدنيا مزرعة الاخرة ، والقلب الأرض ، والايمان البذر ، والطاعات هي الماء الذي يسقي به الأرض وتطهير القلب من المعاصي والأخلاق الذميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشوك والاحجار والنباتات الخبيثة ، ويوم القيامة وهو وقت الحصاد ، فاحذر ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والامل ، وانظر الى حال الأنبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا ، أما كانوا يرجون عفو الله ورحمته ، بل والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله وارجى لها منك

ومن كل احد ، ولكن اعلموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت فصرفوا في العبادات أعمارهم وصبروا على الطاعات ليلهم ونهارهم . انتهى كلامه زيد اكرامه .

مرجع ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه ، فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسده واما با من في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت عليه الموت)(٧٩) ، وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) : (ان المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه)(٨٠) ، وعنه (عليه السلام) : (اذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا ، واذا أراد بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة)(٨١) ، وعنه (عليه السلام) : (ان العبد المؤمن ليهم في الدنيا حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه)(٨٢) ، وعنه (عليه السلام) : (ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها)(٨٣) ، وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنبا)(٨٤) ، وعن امير المؤمنين (عليه صلوات رب العالمين) في قوله عز وجل ((وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير))(٨٥) ليس من التواء عرق ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفو الله اكثر ، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله عز وجل أجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة ، وعنه (صلوات الله عليه) : (من اعظم مكفرات ذنوب المؤمن ان يكون مهموما محزونا صابرا شاكرا)(٨٧) ، وعن ابي محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) : (اذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له : خذ حذرك ؛ فانك غير معذور ، وليس ابن الأربعين باحق بالحذر من ابن العشرين ، فان الذي يطلبهما واحد وليس براقد ، فاعمل لما هو من الهول امامك ، ودع عنك فضول القول)(٨٨) ، وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال لرجل : (انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء منها ، فانظر كيف قيامك على نفسك)(٨٩) ، وعنه (عليه السلام) : (اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منها لا تجد له الما ولا سرورا ، وما لم يجيء فلا تدري ما هو ، وانما هي ساعتك التي انت فيها ، فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله)(٩٠) .

الخاتمة ، ولنختم النصوحية بحديث له مناسبة تامة للمقام وعلى الله التوفيق في الابتداء والاتمام ، عن محمد بن جعفر عن محمد بن إسماعيل(٩١) عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما

السلام) قال : (قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب فقال : يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كائنا تنظر اليه ، فقال : يا همام ؛ المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرا أذل شيء نفسا ، زاجر عن كل فان ، حاض على كل حسن ، لا حقود ولا حسود ، ولا وثاب ولا سباب ، ولا عياب ولا مغتاب ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة ، طويل الغم بعيد الهم ، كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة لين العريكة ، رضين الوفاء قليل الأذى ، لا متأمل ولا متهتك ، ان ضحك لم يخرق ، وان غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم ، كثير علمه عظيم حلمه ، كثير الرحمة ، لا يبخل ولا يعجل ، ولا يضجر ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه ، نفسه اصلب من الصلد ومكادحته < احلا >(٩٢) من الشهد لا جشع ولا هلع ، ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، عدل اذا غضب رفيق ان طلب ، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر ، خالص الود وثيق العهد وفي العقد ، شفيق ، وصول حليم خمول قليل الفضول ، راض عن الله عز وجل ، مخالف لهواه ، لا يغلظ على من دونه ، ولا يخوض فيما لايعنيه ، ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين ، لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ، ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه ، قوال عمال ، عالم حازم ، لا بفحاش ولا بطياش ، وصول من غير عنف بذول في غير سرف ، لا بختال ولا بغدار ، ولا يقتفي أثرا ولا يحيف بشرا ، رفيق بالخلق ، ساع في الأرض ، عون للضعيف غوث للملهوف ، لا يهتك سترا ، ولا يكشف سرا ، كثير البلوى قليل الشكوى ، ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره ، يستر العيب ويحفظ الغيب ، ويقيل العثرة ويغفر الزلة ، لا يطلع على نصح فيذره ، ولا يدع جنح حيف فيصلحه ، امين رضين ، تقي نقي ، زكي ذكي رضي ، يقبل العذر ويحمل الذكر ، ويحسن بالناس الظن ، ويتهم على العيب نفسه ، يحب بالله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم ، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح ، مذكر للعالم معلم للجاهل ، لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة ، كل سعي اخلص عنده من سعيه ، وكل نفس اصلح عنده من نفسه ، عالم بعيبه شاغل بغمه ، لا يثق بغير ربه ، غريب وحيد حزين ، يحب الله ، ويجاهد في الله ليتبع رضاه ، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ، ولا يوالي في سخط ربه ، مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق ، مؤازر لاهل الحق ، عون للقريب ، اب ليتيم ، بعل للارملة ، حفي باهل المسكنة ، مرجو كل كريمة ، مأمول لكل شدة ، هشاش بشاش ، لا بعباس ولا بخساس ، صلب كظام بسام ، دقيق النظر عظيم الحذر ، لا يبخل وان بخل عنه صبره ، عقل فاستحى وقنع فاستغنى ، حياؤه يعلو شهوته ، ووده يعلو حسده ، وعفوه يعلو حقده ، لا ينطق بغير صواب ، ولا يلبس الا الاقتصاد ، مشيه التواضع ، خاضع لربه بطاعته ، راض عنه في كل حالاته ، نيته خالصة اعماله ليس فيها

غش ولا خديعة ، نظره عبرة وسكونه فكرة ، وكلامه حكمة ، مناصحا متباذلا متواخيا ، ناصح في السر والعلانية ، لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ، ولا يأسف على مافاته ولا يحزن على ما أصابه ، ولا يرجو ما لايجوز له الرجاء والعلم والعقل بالصبر ، لا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء ، يخرج الحلم بالعلم والعقل بالصبر ، تراه بعيد كسله دائما نشاطه ، قريبا امله قليلا زلله متواضعا لاجله ، خاشعا قلبه ذاكرا ربه ، قانعة نفسه منفيا جهله ، سهلا امره ، حزينا لذنبه ، ميتة شهوته ، كظوما غيضه ، صافيا خلقه ، آمنا جاره ضعيفا كبره ، قانعا بالذي قدر له ، ميتا صبره ، محكما امره ، كثيرا ذكره ، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم ، ولا ينصت للخبر ليفجر به ، ولا يتكلم ليتجبر به على سواه ، نفسه منه في غناء ، والناس منه في راحة ، أتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ، ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له ، بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودونه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة ، بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير ، فهو امام لمن بعده من اهل البر ، قال : فصاح همام صيحة ، ثم وقع مغشيا عليه ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : (أما والله لقد كنت أخافها عليه) ، وقال : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها ، فقال له قائل : فما بالك يا امير المؤمنين ؟ فقال (عليه السلام) : ان لكل اجلا لن يعدوه ، وسببا لا يتجاوزه ، فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان)(٩٣) . انتهى ، فعليك بالتأمل فيه والاطلاع على خوافيه .

اتفق الفراغ من تسطير اجزائها بداية ونهاية عين الشهر من شهره أيضا من سنة حاصل ضرب الشكر في الحمد من عشر غافر ذنبي بعد رفع رأس الغم من الهجرة النبوية على مهاجرها اكمل السلام واتم التحية في البلدة المعمورة هرات حفت بالنعماء والخيرات والأمان والسعادات تفضلا من مجيب الدعوات ، ولي الباقيات الصالحات ، والحمد لله وحده . تمت هذه الرسالة في التوبة على يد العبد المذنب الراجي محمد بن ملك محمد اصغر غفر الله لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات .

هوامش الفصل الثاني (التحقيق)

(١) سورة الملك : ٨ .

(٢) سورة النور : ٣١ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٤) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٥ ؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا : ج١ ، ص٧٩ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى : ج١٠ ، ص١٥٤ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد : ج١٠ ، ص٢٠٠ .

(٥) المناوي ، فيض القدير شرح الجامع الصغير : ج٣ ، ص٣٦٤ ذكر في حديث رقم (٣٣٨٦) : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) لان التائب حبيب الله لقوله تعالى : ((ان الله يحب

التوابين)) وفي تفسيره : وذكر وهو سبحانه (لا يعذب حبيبه ، بل يغفر له ويستره ويسامحه ..) ؛ النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ص٥١ .

(٦) لم اجد هذا الحديث في الكتب الحديثية او الفقهية عند الفريقين .

(٧) لم اجد هذا الحديث في الكتب الحديثية او الفقهية عند الفريقين .

(٨) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٠ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص ٧١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٧ ، ص٣١٧ .

(٩) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص٤٠ ؛ النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ص٥١ .

(١٠) مسلم ، صحيح مسلم : ج٨ ، ص٩٢ يذكر : (الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال : ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده) .

(١١) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٥ ؛ الطبرسي ، مكارم الاخلاق : ص٣١٣ ؛ الحر العاملي ، الاثنا عشرية :

(١٢) الحديث يروى باختلاف الالفاظ ، الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٨ يرويه من دون لفظة (في كل يوم وليلة) ؛ الصدوق ، ثواب الاعمال : ص١٦٩ يرويه (في كل يوم) فقط ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص٣٣٣ يرويه (في يومه) .

(١٣) الكليني ، الكافي : ج٢٠ ، ص٤٣٧ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٦٥ ؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة : ج١٤ ، ص٣٥٣ يذكر (لم تكتب) .

(١٤) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٧ يذكر : (اذا اذنب ذنبا .. عشرين سنة) ؛ الحر العاملي ، الاثنا عشرية : ص٢٠١ووسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٦٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص٤١ ؛ النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ص٥٣ .

(١٥) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٦، ص٦٥؛ الريشهري، محمد، ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٧٦.

(١٦) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٠ روى الحديث بالالفاظ التالية : (من قال : استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ، ذو الجلال والاكرام واتوب اليه ، لم يكتب عليه شيء ، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقي المحروم) .

(١٧) الشربيني، محمد بن احمد، الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع: ص١٩٨ قال: (ولا يلزم ان تكون عن ذنب، وعليه حمل قول (ص): (اني لاتوب الى الله تعالى في اليوم سبعين مرة..). وينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١، ص٢٣٣؛ الزبيدي، تاج العروس: ج١٠ ، ص٣٢٨.

(١٨) الامام زين العابدين (ع) الصحيفة السجادية : ص٤٠٢ قال (ع) : (الهي ان كان الندم على الذنب توبة فاني وعزتك من النادمين ..) ؛ ابن حجر ، فتح الباري : ج١٢ ، ص٢٣٥ قال : (التوبة : هي الندم على الذنب مع الإقلاع عنه والعزم على عدم العود اليه) ؛ الطريحي ، مجمع البحرين : ج١ ، ص٣٠٠ قال : (وفي اصطلاح اهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنبا) ؛ البهائي ، الحديقة الهلالية : ص١٥٠ .

(١٩) الزمخشري ، الكشاف : ج٣ ، ٤٦٩ ؛ الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع : ج٣ ، ص٥٩٤ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين : ج١ ، ص٣٠٠ ؛ الجزائري ، عبد الله ، التحفة السنية (مخطوط) : ص٢٦ ؛ الجواهري ، جواهر الكلام : ج٤١ ، ص١١٣ .

(٢٠) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ك ص٤٧٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢٠ ، ص٥٦ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١ ، ص٢٧٩ ؛ محمد عبده ، شرح نهج البلاغة : ج٤ ، ص٩٧ .

(٢١) الطبرسي، مكارم الاخلاق: ص٣١٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٦، ص٧٧؛ النجفي، هادي، موسوعة احاديث اهل البيت: ص٢٨٤ يذكر رواية: (يجب بعد التوبة تدارك ما فات ..) .

(٢٢) النجفي ، هادي ، الف حديث في المؤمن : ص١٦٢ قال : (ولا يخفى ان حقيقة التوبة الندم ، ولا يعتبر فيها العزم على عدم العود ابدا ؛ لانه لم يتيسر الا لاوحدي من الناس ، وتدل على ذلك صحيحة ابي بصير وصحيحة محمد بن مسلم : وان عزم على العود ابدا ووفقه الله تعالى الى ذلك كانت توبته توبة نصوحا) .

(٢٣) الفخر الرازي، تفسير الرازي: ج٣ ن ص٢٠ ؛ النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ص٣٩ .

(٢٤) سورة التحريم ك ٨ ز

(٢٥) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٢ ؛ النسفي ، تفسير النسفي : ج٤ ، ص٢٦١ ؛ الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع : ج٣ ، ص٥٩٤ ؛ أبو السعود ، تفسير أبو السعود : ج٨ ، ص٢٦٩ ؛ الحر العاملي ، الاثنا عشرية : ص٢٠١ و وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٧٢ ؛ الالوسي ، تفسير الالوسي : ج٢٨ ، ص١٥٧ ؛ وينظر : البيهقي في السنن الكبرى : ج١٠ ، ص١٥٤ يذكر ان الرواية عن (النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب) .

(٢٦) القرطبي ، تفسير القرطبي : ج١٨ ، ص١٩٩ ؛ العيني ، عمدة القاري : ج٢٢ ، ص٢٨٠ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص١٧ .

(٢٧) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٣٠ (الهامش) .

(٢٨) المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٦٩ ؛ المدني ، علي خان ، رياض السالكين في شرح صحيفة الساجدين : ص١٢٣ .

(٢٩) المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٦٩ قال : (وقيل اسناد النصوح الى التوبة من باب الاسناد المجازي ؛ لان النصح صفة للتائبين . أي توبوا توبة تنصحون بها انفسكم بان تأتوا بها على اكمل الوجوه وافضل الشرائط حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب الكلية ؛ وذلك باذابة النفس بالحسرات ومحو ظلمة السيئات بنور الحسنات .

(٣٠) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ٤٣٠ (هامش) ؛ الجزائري ، عبد الله ، التحفة السنية : ص٢٦ ؛ الجواهري ، جواهر الكلام : ج٤١ ، ص١١٤ .

(٣١) الحلبي، أبو الصلاح، الكافي: ص٢٤٣؛ المدني، علي خان، رياض السالكين: شرح ص٤٣٤ .

(٣٢) المصدر نفسه : شرح ص٤٣٧ .

(٣٣) النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ص٥٥ وما بعدها ؛ البجنوردي ، القواعد الفقهية : ج٧ ، ص٣٥٥ ، ٣٥٦ ذكر شرحا وافيا بعنوان : (في بيان طرق التوبة عن المعاصي).

(٣٤) النراقي، جامع السعادات: ج٣، ص٥٥ وما بعدها؛ البجنوردي، القواعد الفقهية: ج٧، ص٣٥٨ .

(٣٥) المازندراني، شرح أصول الكافي: ج٩، ص٣٧٩ ذكر شرحا مفصلا وافيا لرواية الحديث (الظلم ثلاثة) .

(٣٦) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٣٣١ ؛ الصدوق ، الامالي : ص٣٢٥ ،٣٢٦ والخصال : ص١١٨ ، ١١٩ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول : ص٢٩٣ .

(٣٧) الكليني، الكافي: ج٢، ص٤٤٣ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٨٥ .

(٣٨) المدني ، علي خان ، رياض السالكين : شرح ص٤٣٦ .

(٣٩) الكليني، الكافي: ج٣، ١٣١؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار: ج٣ ، ص١٤٩ ؛ الحر العاملي ، الفصول المهمة : ج١ ، ص٩٤ ؛ المدني ، علي خان ، رياض السالكين : شرح ص٤٥٩ ؛ البغدادي ، عبد اللطيف ، التحقيق في الامامة وشؤونها : ص٢٥٦ .

(٤٠) الفتني، تذكرة الموضوعات: ص٢١٤؛ المدني، علي خان، رياض السالكين: شرح ص٤٥٩

(٤١) الكليني ، الكافي : ج٣ ، ص١٢٩ ؛ القاضي النعمان ، دعائم الإسلام : ج١ ، ص٢٢٠ يذكر : (ان المؤمن اذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله (ص) فيجلس عن يمينه ويأتي علي (صلوات الله عليه) فيجلس عن يساره فيقول له رسول الله (ص) أما ما كنت ترجو فهو امامك ..) ؛ الحر العاملي ، الفصول المهمة : ج١ ، ص٣٠٦ ؛ ج١ ، ص٣٠٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص١٩٦ ؛ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : ج٢ ، ص١٥٨ .

(٤٢) سورة النساء : ١٨ .

(٤٣) احمد بن حنبل، المسند: ج٢، ١٣٢ وج٣، ص٤٢٥؛ الترمذي، سنن الترمذي: ج٥، ٢٠٧؛ البغوي، تفسير البغوي: ج١ ، ٤٠٧ يذكر : (ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر) ؛ النسفي ، تفسير النسفي : ج١ ، ص٢١٢ ؛ الراوندي ، قطب الدين ، الدعوات : ص٢٣٧ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص١٩ ؛ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : ج٢ ، ١٣٣ .

(٤٤) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٠ ، الصدوق ، ثواب الاعمال : ص٢٩٤ ، العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء : ج١ ، ٣٣٦ يذكر : (من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه) ومنتهى المطلب : ج١ ، ص٤٢٥ ؛ الجزائري ، عبد الله ، التحفة السنية : ص٣٤٦ .

(٤٥) العياشي ، محمد بن مسعود ، تفسير العياشي : ج١ ، ص٢٢٨ ؛ الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٠ ، المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج٢ ، ١٦٧ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص٨٧ ، الجزائري ، عبدالله : التحفة السنية : ص٣٤٦ .

(٤٦) العياشي ، تفسير العياشي : ج ١ ، ص٢٢٨ (الهامش) ؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ج١ ، ص٤٣٢ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص١٦ ؛ المدني ، علي خان : رياض السالكين : شرح ص٤٥٨ وشرح ص٤٧٢ .

(٤٧) سورة سبأ : ٥٤ .

(٤٨) سورة المنافقون : ١٠ .

(٤٩) المدني، علي خان، رياض السالكين: شرح ص٣٨٣؛ الجزائري، عبد الله، التحفة السنية: ص٢٥ .

(٥٠) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٢٦٨ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج٩ ، ص٢٤١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص٣١٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٧٠ ،ص ٣١٢ ؛ المدني ، علي خان ، رياض السالكين : شرح ص٣٨٤ ؛ الجزائري ، عبد الله ، التحفة السنية : ص٢٥ ؛ النراقي ، جامع السعادات : ج٣ ، ٣٧ ؛ الكوراني ، علي ، فلسفة الصلاة : ص٢١٦ .

(٥١) الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٧٢؛ المفيد، الاختصاص: ص٢٤٣، المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج٩، ص٢٥١؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٥، ص٣٠٣؛ الجزائري، عبد الله، التحفة السنية: ص٢٥؛ الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج١١، ص٣٢٨

(٥٢) وردت في المخطوط < يول > والمثبت يؤول .

(٥٣) ابن ابي الدنيا ، كتاب الهواتف : ص٥٧ ذكر فيه : (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان جالسا في ظل الكعبة اذ سمع رجلا يدعو الله خمسا او سبعا : يا من عفوك وحلاوة رحمتك ، فقال عمر رضي الله عنه لاصحابه : قوموا لعلنا نرحم بدعائه ، فكلمه عمر وكلهم يرى انه الخضر عليه السلام) ؛ المفيد ؛ الامالي : ص٩٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج١٦ ، ص٤٢٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص١٨٨ ؛ ابن حجر ، فتح الباري : ج٦ ، ص٣١١ يذكر (وروي عن علي انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول : يامن لا يشغله سمع عن سمع .. الحديث فاذا هو الخضر) المتقي الهندي ، كنز العمال : ج٢ ، ٦٤٠ ؛ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : ج٥ ، ص٦٩ يذكر : (بينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يطوف بالبيت اذ رجل متعلق بالاستار وهو يقول : يامن لايشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، فقال له امير المؤمنين (ع) (هذا دعاؤك) قال له الرجل : وقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فوالله ما يدعو به احد من المؤمنين في ادبار الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الأرض وثراها ، فقال له امير المؤمنين (ع) : ان علم ذلك عندي والله واسع كريم ، فقال له الرجل وهو الخضر (ع) : صدقت والله يا امير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم) .

(٥٤) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٥٥) ثمامة بن اثال الحنفي ، مهو ممن من عليهم رسول الله (صلى اله عليه وآله) في معركة احد لقوله سبحانه وتعالى : ((فاما منا بعد واما فداء)) ، فجعل الله سبحانه وتعالى للنبي (صلى الله عليه وآله) في امر الاسرى بالخيار ان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا استعبدوهم وان شاؤوا فادوهم ، وكان بنوا حنيفة قد تبعوا مسليمة الكذاب الا ثمامة بن اثال الحنفي بقي على ايمانه ، وهو ابن اثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة الحنفي ، روى عنه ملازم بن غدام ؛ كان قد مر به رسول الله فاراد ثمامة قتله فمنعه عمه من ذلك فاهدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) دمه ، ثم خرج ثمامة بعد ذلك معتمرا فلما قارب المدينة اخذته رسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغير عهد ولا عقد فاتوا به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن عليه واسلم ، فلما ظهر مسليمة الكذاب وادعى النبوة قام ثمامة في

قومه فوعظهم. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٥، ص٥٥١؛ الرازي، الجرح والتعديل: ج٢ ، ص٤٦٥؛ ابن حبان، الثقات: ج١، ص٢٨٠؛ الكليني، الكافي: ج٨، ص٢٩٩ (الهامش)؛ البيهقي، السنن الكبرى : ج١ ، ص١٧١ ؛ ابن عبد البر ، الدرر : ص٢٥٤ ، محيي الدين النووي ، المجموع : ج١٩ ، ص٣٠٤ ، ٣٠٥ ، سيد سابق ، فقه السنة : ج٢ ، ص٦١٧ .

(٥٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن عبيد التميمي ، يكنى أبا علي ، كان قد حرم على نفسه الخمر وهو في الجاهلية ، وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وفد بني تميم فاسلم ، قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هذا سيد اهل الوبر ، كان سيدا وجوادا ، وبعد ان اسلم أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يغتسل بالماء والسدر ، امه ام اصفر بنت خليفة بن جرول من منقر، له دار بالبصرة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٧، ص٣٦؛ خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص٩٠؛ البخاري، التاريخ الكبير: ج٢، ص٤٤؛ العجلي، معرفة الثقات ك ج٢، ص٢٢١؛ الرازي، الجرح والتعديل : ج٤ ، ص٢٠٦ يذكر : (انه روى عنه عبد السلام بن حرب وابنه عبد الملك ؛ ابن حبان ، الثقات ك ج٣ ، ص٣٣٨ .

(٥٧) البيهقي ، السنن الكبرى ك ج١ ، ص١٧١ ؛ العلامة الحلي ، نهاية الاحكام : ج١ ، ص١٧٨ ؛ سيد سابق ، فقه السنة : ج١ ، ص٦٧ .

(٥٨) سورة الاسراء : ٣٦ .

(٥٩) ابن بابويه ، فقه الرضا : ص٢٨١ ؛ الكليني ، الكافي : ج٦ ، ص٤٣٢ ؛ الصدوق ، من لايحضره الفقيه ك ج١ ، ص٨٠ ؛ العلامة الحلي ، منتهى المطلب : ج٢ ، ص٤٧٥ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج٣ ، ص٣٣١ .

(٦٠) سورة النساء : ٣١ .

(٦١) الطريحي: مجمع البحرين: ج٤، ص١٠؛ المدني، علي خان، رياض السالكين، ص٢٣٢. وينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك: ج١، ص٥٩ قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وجب إخراجه على ما شرطت في تفسير الصحابة)؛ العيني، عمدة القاري: ج١٤، ص٦٢ .

(٦٢) الطبرسي ، تفسير مجمع البيان : ج٣ ، ص٧٠ .

(٦٣) الصدوق ، الهداية : ص٢٩٧ ويروي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (اجتنبوا السبع الموبقات ؛ الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرمها الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وقذف المحصنات الفاضلات المؤمنات) .

(٦٤) المحقق السبزواري ، ذخيرة المعاد : ج١ ، ص٣٠٤ .

(٦٥) المحقق السبزواري ، ذخيرة المعاد : ج١ ، ص٣٠٤ ؛ المدني ، علي خان ، رياض السالكين : شرح ص٢٣٣ ؛ الجواهري ، جواهر الكلام : ج١٣ ، ص٣١٠ ؛ السبزواري ، الملا هادي : شرح الأسماء الحسنى : ج١ ، ص٣٤ .

(٦٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ج٣، ص٣٥٣؛ الجوهري، الصحاح: ج٢، ص٧١٠؛ ابن منظور ، لسان العرب : ج٤ ، ص٤٥٠ ؛ الجزائري ، عبد الله ، التحفة السنية : ص٢٣ .

(٦٧) سورة آل عمران : ١٣٥ .

(٦٨) الكليني، الكافي: ج٢، ص٢٨٨؛ المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج١، ص٢٧٨؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٥، ص٣٣٨؛ الجزائري، عبد الله، التحفة السنية: ص٢٣ .

(٦٩) المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج٩، ص٢٨١؛ المجلسي، بحار الانوار : ج٨٥ ، ص٢٩ .

(٧٠) سورة الزمر : ٥٣ .

(٧١) ابن بابويه، فقه الرضا: ص٣٦١؛ يذكر: (قال الله عز وجل: ألا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يظنونه عند من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا، وان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي تلبسهم، فاني انا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسميت)؛ الكليني، الكافي: ج٢، ص٦١؛ الاسكافي، محمد بن همام، كتاب التمحيص: ص٥٧؛ الطوسي، الامالي: ص١٦٧ .

(٧٢) مسلم ، صحيح مسلم : ج٨ ، ص٩٤ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي : ج٥ ، ص٢٠٨ ؛ الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٢٤ يذكر : (ولو لا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفرون الله فيغفر الله لهم ، ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عز وجل : ((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)) وقال : ((استغفروا ربكم ثم توبوا اليه))) ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد : ج١٠ ، ص٢١٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٦ ، ص٤٢ .

(٧٣) سورة محمد : ١٩ .

(٧٤) سورة الضحى : ٥ .

(٧٥) المفيد، النكت في مقدمات الأصول: ص٥٤؛ أبو الصلاح الحلبي، الكافي: ص٤٦٩؛ الطوسي، الاقتصاد: ص١٢٧ ويذكر أيضا، يقول: (وفي خبر آخر : اعددت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) والتبيان : ج١ ، ص٢١٣ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد : ج١٠ ، ص٣٧٨ .

(٧٦) سورة الزمر : ٥٣ .

(٧٧) البغوي ، تفسير البغوي : ج٤ ، ص٤٩٨ ؛ الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع : ج٣ ، ص٨٠٠ وج١٠ ، ص٣٨٢ ؛ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن : ج٢ ، ص٤٢٧ يقول : (اخرجه أبو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب (ع)) ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١٤ ، ص٦٣٧ ؛ الشوكاني ، فتح القدير : ج٥ ، ص٤٥٩ .

(٧٨) النراقي ، جامع السعادات : ج١ ، ص٢٢٤ .

(٧٩) الكليني ن الكافي: ج٢، ص٤٤٤؛ المازندراني، مولى محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج١٠، ص١٨٩، ١٩٠؛ الحر العاملي، الجواهر السنية: ص١٢٣؛ الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج١١، ص٣٣١ .

(٨٠) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٥ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٩٠ ؛ الابطحي ، مرتضى ، الشيعة في احاديث الفريقين : ص٣٩٩ .

(٨١) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٥ يذكر : (إضافة . اله . بعد عجل) ؛ ابن عدي ، الكامل : ج٣ ، ص٣٥٧ ؛ الصدوق ، الخصال : ص٢٠ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٩٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٧٨ ، ص١٧٧ ز

(٨٢) الكليني ، الكافي: ج٢، ص٤٤٥ يذكر: (ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب عليه)؛ الاسكافي، محمد بن همام ، كتاب التمحيص: ص٤٤ يذكر: (ان العبد المؤمن ليهم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب له)؛ المجلسي، بحار الانوار: ج٦٤، ص٢٤٢ .

(٨٣) احمد بن حنبل ، مسند احمد : ج٦ ، ص١٥٧ ؛ الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٤ ؛ الصدوق ، الامالي : ص٣٧٠ يذكر إضافة : (ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به ، فان فعل ذلك به والا اسقم بدنه ليكفرها به ، فان فعل ذلك به والا شدد عليه عند موته ليكفرها به ، فان فعل ذلك به والاعذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه) ؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير : ج١ ، ص٥٧١ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد : ج٢ ، ص٢٩١ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص١٨٩ .

(٨٤) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٥ ، ٤٤٦ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص ١٩٠ .

(٨٥) سورة الشورى : ٣٠ .

(٨٦) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٤٥ ؛ المازندراني ن مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي: ج٤ ، ص٢٧٩ وج١٠، ص١٩٠ ؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي : ج٤ ، ص٣٧٧ .

(٨٧) الترمذي، سنن الترمذي: ج٢، ص٢٢٠؛ البيهقي، السنن الكبرى: ج٢، ص٣٧٣؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ص٣٨ يذكر: (ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله عنه سيئاته) ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٦٧ ، ص٦٨ يذكر : (ان الهموم ساعات الكفارات) وج٧٤ ، ص١٤٢ يذكر ما ذكره ابن شعبه الحراني أعلاه .

(٨٨) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٥٥ ؛ الصدوق ، الخصال : ص٥٤٦ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين : ص٤٧٦ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص٢٠٨ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٦ ، ص١٠١ .

(٨٩) الكليني، الكافي: ج٢، ص٤٥٤؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ص٣٠٥ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص٢٠٦ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج٥ ، ص١٦١ .

(٩٠) الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٤٥٤ ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي : ج١٠ ، ص٢٠٥ ؛ االحر العاملي ، وسائل الشيعة : ج١٥ ، ص٢٣٧ .

(٩١) ذكر الكليني في كتابه الكافي : ج٢ ، ص٢٢٦ سلسلة السند : (محمد بن جعفر عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن ابي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله (عليه السلام)) .

(٩٢) وردت في كتن المخطوط < احلا > .

(٩٣) الديلمي، اعلام الدين في صفاة المؤمنين: ص١١٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي: ج٩ ، ص١٣٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار : ج٦٤ ، ص٣٦٥ ؛ الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل : ج١١ ، ص١٨٠ . وللمزيد من التوضيح ينظر : الكليني ، الكافي : ج٢ ، ص٢٣٠ .

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به (كتاب الله القرآن الحكيم)

المخطوطات

الجزائري ، عبد الله (ت ١١٨٠ هـ) :

١ . التحفة السنية (نسخة مخطوطة ، مكتبة استانة قدس)

أولا : المصادر

احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) :

٢ . المسند ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت)

الامام زين العابدين ، علي بن الحسين (ع) (ت ٩٤ هـ) :

٣ . الصحيفة السجادية ، تحقيق : محمد باقر الابطحي (ط١ ، مؤسسة الامام المهدي (ع) . مؤسسة انصاريان ، قم ن ١٤١١ هـ)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ابن بابويه ، علي بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) :
٤ . فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث (ط١ ، المؤتمر العلمي للامام الرضا (ع) ، مشهد ، ١٤٠٦ هـ)
البخاري ، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :
٥ . التاريخ الكبير (المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، تركيا ، د . ت)
البغوي ، محيي الدين (ت ٥١٠ هـ) :
٦ . تفسير البغوي ، تحقيق : خالد عبد الرحمن (دار المعرفة ، بيروت ، د . ت)
البهائي ، محمد بن الحسين (ت ١٠٣٠ هـ) :
٧ . الحديقة الهلالية ، تحقيق : علي الموسوي الخراساني ، (ط١ ، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٠ هـ)
البيهقي ، أبو بكر ، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ) :
٨ . السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت ، د . ت)
الترمذي ، أبو عيسى ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) :
٩ . سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م)
الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ) :
١٠ . المستدرك ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، (د . م ، د . ت)
ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد (ت ٣٥٤ هـ) :
١١ . الثقات ، (ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ)
ابن حجر ، شهاب الدين (ت ٨٥٢ هـ) :
١٢ . فتح الباري ، (ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت)
ابن ابي الحديد ، عز الدين ، عبد الحميد (ت ٦٥٦ هـ) :
١٣ . شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٩ م)
الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) :
١٤ . الاثنا العشرية، تحقيق: مهدي اللازوردي ومحمد درودي، (دار الكتب العلمية، قم، د . ت)
١٥ . الجواهر السنية ، (النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م)
١٦ . الفصول المهمة ، تحقيق : محمد القائيني (ط١ ، مؤسسة معارف إسلامي امام رضا (ع) ، قم ، ١٤١٨ هـ)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٧ . وسائل الشيعة ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، (ط٢ ، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ن قم ، ١٤١٤ هـ)

الحلبي ، أبو الصلاح (ت ٤٤٧ هـ) :

١٨ . الكافي، تحقيق: رضا استادي، (مكتبة الامام امير المؤمنين (ع) العامة، أصفهان، د. ت)

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) :

١٩ . الصحاح ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، (ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م)

خليفة بن خياط ، أبو عمرو ، شباب العصفري (ت ٢٤٠ هـ) :

٢٠ . طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ن (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م)

ابن ابي الدنيا ، أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ) :

٢١ . الهواتف ، (ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١٣ هـ)

الديلمي ، الحسن بن ابي الحسن (ت ق ٨ هـ) :

٢٢ . اعلام الدين في صفاة المؤمنين ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، (مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، د . ت)

الرازي ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن ابي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) :

٢٣ . الجرح والتعديل (ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١ هـ . ١٩٥٢ م)

الراوندي ، قطب الدين ، أبو الحسين ، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ) :

٢٤ . الدعوات ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي (عج) ، (ط١ ، مدرسة الامام المهدي (عج٩ ، قم ، ١٤٠٧ هـ)

الزبيدي ، محب الدين ، أبو الفيض ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ) :

٢٥ . تاج العروس ، تحقيق : علي شيري (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤م)

الزمخشري ، أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) :

٢٦ . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ، (مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م)

ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ ٩ :

٢٧ . الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت)

أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١ هـ) :

٢٨ . تفسير أبو السعود (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت)

الشربيني ، شمس الدين ، محمد بن احمد (ت ٩٧٧ هـ) :

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢٩ . الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع ، (دار المعرفة ، بيروت ، د . ت)
ابن شعبة الحراني ، أبو محمد ، الحسن بن علي بن الحسين (ت ق٤ هـ) :
٣٠ . تحف العقول، تحقيق: علي اكبر الغفاري (ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ)
الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ) :
٣١ . فتح القدير (عالم الكتب ، د . ت)
الصدوق ، أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ) :
٣٢ . ثواب الاعمال ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان (ط٢ ، منشورات الشريف الرضي ، قم . ١٣١٨ هـ ش)
٣٣ . الخصال ، تحقيق : علي اكبر الغفاري (منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٣ هـ)
٣٤ . عيون اخبار الرضا (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م)
٣٥ . الهداية، تحقيق: مؤسسة الامام الهادي (ع) (ط١، مؤسسة الامام الهادي (ع)، قم، ١٤١٨ هـ)
الطبرسي ، رضي الدين ، أبو نصر ، الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) :
٣٦ . تفسير جوامع الجامع ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي (ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٢٠ هـ)
٣٧ . عيون اخبار الرضا (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ . ٢٩٨٤ م)
الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ) :
٣٨ . مجمع البحرين ، تحقيق : احمد الحسيني (ط٢ ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤٠٨ هـ)
الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) :
٣٩ . الاقتصاد ، (مكتبة جامع جهلستون ، طهران ، ١٤٠٠ هـ)
٤٠ . التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي (ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ)
ابن عبد البر ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ) :
٤١ . الدرر ، (د . م ، د . ت)
عبد الله بن عدي ، أبو احمد (ت ٣٦٥ هـ) :
٤٢ . الكامل، تحقيق: يحيى مختار غراوي (ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨ م)
العجلي ، أبو الحسن ، احمد بن عبد الله (ت ٢٦١ هـ) :
٤٣ . معرفة الثقات (ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ)

ابن عساكر ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) :
٤٤ . تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ)
العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) :
٤٥ . تذكرة الفقهاء ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث (ط١ ، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٤ هـ)
٤٦ . منتهى المطلب ، تحقيق : قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية (ط١ ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٤١٢ هـ)
٤٧ . نهاية الاحكام ، تحقيق : مهدي الرحالي (ط٢ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ١٤١٠ هـ)
العياشي ، أبو النظر ، محمد بن مسعود بن عياش (ت ٣٢٠ هـ) :
٤٨ . تفسير العياشي ، تحقيق : هاشم الرسولي المحلاتي (المكتبة العلمية ، الإسلامية ، طهران ، د . ت)
العيني أبو محمد ، محمود بن احمد (ت ٨٥٥ هـ) :
٤٩ . عمدة القاري (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت)
ابن فارس ، أبو الحسين ، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) :
٥٠ . معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (مكتبة الاعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ)
الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨ هـ) :
٥١ . روضة الواعظين، تحقيق: محمد مهدي الخرسان (منشورات الشريف الرضي، قم ، د . ت)
الفتني ، محمد بن طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦ هـ) :
٥٢ . تذكرة الموضوعات (د . م ، د . ت)
الفخر الرازي ، (ت ٦٠٦ هـ) :
٥٣ . تفسير الفخر الرازي (ط٢ ، د . م ، د . ت)
الفيض الكاشاني ، المولى محسن (ت ١٠٩١ هـ) :
٥٤ . التفسير الصافي (ط٢ ، مؤسسة الهادي ، قم ، ١٤١٦ هـ)
القاضي النعمان ، أبو حنيفة ، النعمان بن محمد (ت ٣٦٣ هـ) :
٥٥ . شرح الاخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي (ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ)
٥٦ . دعائم الإسلام ، تحقيق : آصف بن علي اصغر (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م)
القرطبي ، أبو عبد الله ، محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ) :

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٥٧ . تفسير القرطبي ، تحقيق : احمد عبد الحليم البردوني (دار احياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، د . ت)

الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨ هـ) :

٥٨ . الكافي ، (ط٣ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٨ هـ ش)

المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ) :

٥٩ . شرح أصول الكافي ، تحقيق : الميرزا أبو الحسن الشعراني (ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م)

المتقي الهندي ، علاء الدين ، علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) :

٦٠ . كنز العمال ، تحقيق : بكري حياني (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م)

المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ) :

٦١ . بحار الانوار (ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م)

المحقق السبزواري ، ملا محمد باقر (ت ١٠٩٠ هـ) :

٦٢ . ذخيرة المعاد (مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، قم ، د . ت)

المدني ، علي خان الشيرازي (ت ١١٢٠ هـ) :

٦٣ . رياض السالكين ، تحقيق : محسن الحسيني الاميني (ط٤ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٥ هـ)

مسلم ، أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) :

٦٤ . صحيح مسلم (دار الفكر ، بيروت ، د . ت)

المفيد ، أبو عبد الله ، محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) :

٦٥ . الاختصاص ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ومحمود الزرندي (ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤ هـ)

٦٦ . النكت في مقدمات الأصول ، تحقيق : محمد رضا الجلالي ، (ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣ م)

المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١ هـ) :

٦٧ . فيض القدير (ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م)

ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) :

٦٨ . لسان العرب (نشر ادب الحوزة ، قم ، ١٤٠٥ هـ)

مهذب الدين ، محمد بن عبد الرضا البصري (ت ١٠٩٠ هـ) :

٦٩ . العبرة الشافية ، تحقيق : د . حامد الظالمي (دار الفيحاء ، البصرة ، ٢٠١٧ م)

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٧٠ . فائق المقال ، تحقيق : غلام حسين قيصرية (دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢ هـ)
٧١ . كتاب المناهج ، تحقيق : د . توفيق الحجاج و د . قاسم السكيني (دار الكفيل ، العتبة العباسية ، كربلاء ، ٢٠١٥ م)
٧٢ . الوجيزة الحقية في مفاسد الغناء وتحريمه ، تحقيق : د . توفيق الحجاج و د . قاسم السكيني (مجلة حولية المنتدى ، العدد : ٣٨ لسنة ٢٠١٩ م)
النراقي ، محمد تقي (ت ١٢٠٩ هـ) :
٧٣ . جامع السعادات ، تحقيق : محمد كلانتر (مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، د . ت)
النسفي ، أبو البركات ، عبد الله بن احمد (ت ٥٣٧ هـ) :
٧٤ . تفسير النسفي (د . م ، د . ت)
الهيثمي ، نور الدين بن علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ) :
٧٥ . مجمع الزوائد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م)
ثانيا : المراجع
الآلوسي ، (ت ١٢٧٠ هـ) :
٧٦ . تفسير الالوسي (د . م ، د . ت)
الابطحي ، علي مرتضى موحد
٧٧ . الشيعة في احاديث الفريقين (ط١ ، أمير ، قم ، ١٤١٦ هـ)
البجنوردي ، محمد حسن
٧٨ . القواعد الفقهية، تحقيق: مهدي المهريزي ومحمد حسن الدرايتي (ط١، نشر الهادي، قم، ١٤١٩ هـ)
البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣ هـ) :
٧٩ . جامع احاديث الشيعة (المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٩ هـ)
البغدادي ، عبد اللطيف
٨٠ . التحقيق في الامامة (د . م ، ١٩٩٧ م)
التبريزي ، علي بن موسى بن محمد شفيع (ت ١٣٣٠ هـ)
٨١ . مرآة الكتب ، تحقيق : محمد علي (ط١ ، مكتبة المرعشي النجفي ، ايران ، ١٤١٤ هـ)
الجواهري ، محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ) :
٨٢ . جواهر الكلام، تحقيق: عباس القوجاني (ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ ش)
حسن الصدر (ت ١٣٥١ هـ) :

٨٣ . نهاية الدراية ، تحقيق : ماجد الغرباوي (نشر المشعر ، قم ، د . ت)
الحسيني ، احمد
٨٤ . تراجم الاعلام (ط١ ، الذخائر الإسلامية ، ايران ، ٢٠١٥ هـ)
الريشهري ، محمد
٨٥ . ميزان الحكمة (ط١ ، دار الحديث ، قم ، ١٤١٦ هـ)
الزركلي ، خير الدين
٨٦ . الاعلام ، (ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م)
سابق ، سيد
٨٧ . فقه السنة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت)
السبزواري ، الملا هادي (ت ١٣٠٠ هـ) :
٨٨ . شرح الأسماء الحسنى (مكتبة بصيرتي ، قم ، د . ت)
الطهراني ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ) :
٨٩ . الذريعة الى تصانيف الشيعة (ط٣ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٣ م)
كحالة ، رضا عمر
٩٠ . معجم المؤلفين (مكتبة المثنى . دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت)
محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ) :
٩١ . اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين (دار التعارف ، بيروت ، د . ت)
المنصوري ، نزار
٩٢ . النصرة لشيعة البصرة (ط١ ، دار الذاكرين ، طهران ، ١٤٢٣ هـ).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies